

من أدب المسرح
١٧
الأبرياء
عن قصة "دورة اللولب" لهنري جيمس
تأليف :
وليم أرشيبالد

من أدب المسرح «١٧»

الأبرياء

نشر هذا الكتاب بالاشـــتراك
مع
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر
القاهرة ــ نيويورك
مارس سنة ١٩٦٤

الأبرياء

عن قصة « دورة اللولب » لهنري جيمس

تأليف

وليم أرشيبالد

ترجمة

ثماضر توفيق

مراجعة

حسن محمود

تقديم

الدكتور عبد القادر القط

الناشر
مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد
القاهرة

المشتركون فى هذا الكتاب

المؤلف : وليم ارشيبالد

المترجمة : تماضر توفيق

المراقبة العامة للبرامج التعليمية بالتليفزيون العربى والمشرفة على القناة رقم ٩ . تخرجت فى كلية الآداب قسم اللغة الانجليزية سنة ١٩٤٢ وعملت بالاذاعة منذ سنة ١٩٤٢ حتى الآن . ترجمت كتاب « شجاعة السعادة » الذى نشرته المؤسسة .

المراجع : حسن محمود

كان يعمل مستشارا أدبيا بمؤسسة فرانكلين ، وهو أستاذ منتدب لتدريس أدب المسرح فى المعهد العالى للتمثيل منذ سنة ١٩٤٨ وعضو فى لجنة الترجمة والتبادل الثقافى فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية .

ترجم كتاب دزرائيلى لأندريه موروا ، وكليمنصو لدوديه . مثلت له ترجمة مسرحية فرجينيا لالفيرى . نشرت له عدة مؤلفات ، منها دراسة دستويفسكى وأخرى عن تولستوى ، ومجموعة قصص تحت عنوان « أجواء » وقصة طويلة بعنوان « الجدة الصغيرة » . ترجم كتاب أندونيسيا شعبها وأرضها . وهو من الكتب التى نشرتها هذه المؤسسة .

صاحب التقديم : الدكتور عبد القادر القط :

تخرج فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٣٨ . وعمل منذ تخرجه بمكتبة جامعة القاهرة حتى نهاية عام ١٩٤٥ ، ثم سافر فى بعثة دراسية الى جامعة لندن حيث نال درجة الدكتوراه عام ١٩٥٠ . ويعمل الآن أستاذا فى كلية الآداب ، بجامعة عين شمس ـ شاعر وناقد معروف ، ألف وترجم اكثر من كتاب .

تقديم

بقلم

الدكتور عبد القادر القط

« الأبرياء » اعداد مسرحى لقصة « دورة اللولب » The Turn of the Screw من تأليف الكاتب الأمريكى المعروف « هنرى چيمس » . وقد ولد الكاتب بنيويورك عام ١٨٤٣ وقضى طفولته فى « البانى » حيث كان يعيش جده الثرى الذى هاجر من أيرلندا . ولم يكد يبلغ الخامسة والعشرين حتى أصبح من كتاب القصة القصيرة المعدودين فى أمريكا وشارك بقصصه فى ارساء قواعد الواقعية فى القصة الأمريكية . وقد قضى حياته بعد ذلك متنقلا بين أمريكا وأوروبا وبخاصة ايطاليا وفرنسا حيث أقام فى باريس منذ عام ١٨٧٥ . وهناك التقى بالروائى الروسى تورجنيف ثم فلوبير وغيره من الواقعيين الفرنسيين مثل اميل زولا وموباسان ، وكانت اقامته فى أغلب العشرين السنة الأخيرة من حياته فى انجلترا . وتجنس بالجنسية الانجليزية قبل وفاته ببضعة أشهر عام ١٩١٦ بلندن .

وهنرى چيمس من الكتاب ذوى المواهب المتعددة ؛ فقد كتب فى القصة ، والرواية ، والمسرح ، والنقد . وهو من أعظم كتاب الانجليزية أثرا فى نظريات فن القصة ، وله فى ذلك كتاب قيم بعنوان « مستقبل الرواية » . وقد شارك برواياته الكثيرة فى وضع أسس القصة النفسية الحديثة التى تقوم على تحليل نوازع النفس البشرية من خلال ارتباطاتها الاجتماعية المعقدة فى ظل الحضارة الحديثة . ومذ أن نشر روايته « صورة سيدة » أصبح من أعلام الأدب المرموقين

فى عصره . واذا كانت شهرته قد خبت بعض الشيء لما فى أسلوبه من صعوبات ومميزات خاصة تستدعيها طبيعة القصة النفسية فان ما فى رواياته من تحليل عميق وبصيرة ناقدة قد أعاد اهتمام النقاد والقراء بأعماله فى السنين الأخيرة .

وقد تفرغ هنرى چيمس لـكتابة المسرح ما بين عامى ١٨٩٠ — ١٨٩٥ ولـكن مسرحياته كان نصـيبها الفشل . وقبل الكاتب حكم الجمهور وعاد الى كتابة القصة . ومن الطريف أن تفشل مسرحياته هذا الفشل ثم تنجح رواياته التى أعدت للمسرح نجاحا كبيرا ، مثل مسرحية « الوارثة » التى أخـذت عن روايته « ميدان واشنطون » ومسرحيتنا هذه « الأبرياء » ولعل ذلك راجع الى انه قد بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة والرواية وقضى شطرا طويلا من حياته متفرغا لهذين الفنين قبل أن يبدأ الكتابة للمسرح . ولعل هذا الألف الطويل لهذين الفنين قد جعله غير قادر على تمثل مقتضيات المسرح وطبيعته فغلب على أعماله المسرحية الطـــابع الروائى الذى يمثل موهبتـه الحقيقية . اما رواياته ــ بما فيها من دراسات نفسية عميقة ــ فقد كانت تشتمل على خيوط درامية أصيلة لم يكن ينقصها الا كاتب خبير بفن المسرح يلتقطها من بين الأحداث والأجواء الروائية لينسج منها عملا مسرحيا فيه كل عناصر المسرحية الناجحة .

وقصة « دورة اللولب » التى أخذت عنها هذه المسرحية تعـــد طرازا فريدا بين روايات هنرى چيمس من حيث اعتمـــادها على العناصر الغيبية كالأشباح والأرواح ، على حين تقوم رواياته الأخرى فى الغالب على دراسة أحوال الطبقة الاجتماعية العليا والمثقفة دراسة نفسية واقعية . والعله قد تأثر فى هذا الاتجاه بأعمال ادجار الان بو الذى برع فى هذا اللون من القصص . وقد مهد الكاتب لقصته بمقدمة تناسب ما تثيره هذه العناصر الغيبية فى النفس من شعور بالرهبة والغموض وهيأ لها جوا يستدعى بطبيعته أن يتحدث الناس فى أمثال

هذه الحكايات الغريبة الطريفة . وليس انسب لهذه الحكايات من ليالى الشتاء الطويلة الباردة حيث يتحلق أهل البيت وضيوفهم حول نيران المدفأة ، وعويل الرياح فى الخارج ووقع المطر على زجاج النوافذ يشيعان فى قلوب الجالسين احساسا بالرهبة والغموض ، يقابله فى الوقت نفسه احساس بالطمأنينة والدفء والأمن . وبين هذين الجوين المتناقضين يلذ للانسان عادة أن يخوض — وهو آمن — فى الحديث عن الأرواح والأشباح والجرائم والأحداث الخارقة التى يوحى بها جو الشتاء .

واستخدام العناصر الغيبية فى الأعمال القصصية والمسرحية شىء قديم مألوف . وقد كانت تلك العناصر فى الحضارات الأولى محورا لكثير من القصص والمسرحيات حين كانت معرفة الانسان بالكون ما زالت محدودة لا تتيح له أن يفسر كثيرا من الظواهر الطبيعية والنوازع النفسية ، فينسبها الى الآلهة والأرواح والشياطين وغيرها من المخلوقات الغيبية . ومع أن استخدامها قد قل بعد ذلك حين تكشفت تلك الأسرار للانسان بتقدم العلم ، وأصبحت تخضع لقوانين ثابتة تفسرها وتحل الغازها ، فانها ظلت تظهر من حين الى حين فى بعض الأعمال الأدبية على اختلاف مستوياتها . ذلك لأن الانسان ، رغم كل ما أحرزه من تقدم علمى ، مازال يجهل كثيرا من قوانين الطبيعة ويعجز عن تفسير كثير مما يقع فى حياته من أحداث ، وما زال فى نفسه ايمان فطرى موروث بتلك العناصر الغيبية ، أو — على الأقل — ميل غريزى للاستمتاع بما يروى عنها وعن تأثيرها فى حياة الناس . على أن استخدام هذه العناصر الغيبية فى روائع القصة والمسرح يختلف اختلافا واضحا عنه فى قصتنا هذه « دورة اللولب » ، فهو فى الأولى لا يكون فى الأغلب خيطا أساسيا ممتدا فى العمل الأدبى ، وانما يلجأ اليه الكاتب ليحرك أحداث القصة ويكشف عن دخائل الشخصيات بما تخلفه لهم هذه العناصر من مواقف وما تثيره فى

نفوسهم من نزعات . فالشيطان فى « فاوست » مثلا ــ رغم الدور الكبير الذى يقوم به ــ ليس الا أداة فى يد الكاتب لكى يحلل عن طريقها نفسية الانسان متمثلة فى الدكتور « فاوست » . واذا كان الشيطان يطير من حين الى حين فى هذا العمل فليس ذلك الا لكى يخلق لفاوست موقفا جديدا نطلع من خلاله على جانب جديد من جوانب النفس الانسانية . والشبح فى مسرحية « هاملت » لا يعدو أن يكون محركا للأحداث فى بدايتها حين ينبىء هاملت بحقيقة مصرع أبيه . ويظل هاملت بعد ذلك شخصية انسانية ذات كيان مستقل لا تتدخل العناصر الغيبية فى حياتها ولا تملى عليها ما تأتى من سلوك . وهكذا تظل لهذه الأعمال الأدبية قيمتها الانسانية وطابعها الواقعى رغم تدخل بعض العناصر الغيبية فى تحريك أحداثها وتوجيه شخصياتها فى بعض اللحظات .

اما قصتنا هذه فان العناصر الغيبية فيها هى الخيط الرئيسى الذى يمتد خلال القصة كلها ويلتف حول شخصياتها وأحداثها من البداية الى النهاية ولا ينحل حتى يكون قد خنق احدى شخصياتها الرئيسية . والشخصيات الانسانية فى هذه القصة لا دور لها الا محاولة الخلاص من سيطرة تلك الأرواح والأشباح والكشف عن حقيقتها دون أن يكون لها أية نوازع نفسية أخرى أو يكون لها أى ارتباط اجتماعى خارج هذه الدائرة .

ومن هنا كان الأثر الذى تحدثه فى نفس القارىء أو المشاهد مجرد توقع عصبى ولهفة لمعرفة ما تنتهى اليه الأحداث والمواقف . وقد حاول بعض النقاد أن يفسروا القصة تفسيرا نفسيا يقربها الى الطابع العام لروايات هنرى چيمس الأخرى ، فرأوا أن الشبحين اللذين كانا يظهران للصبى والصبية ومربيتهما ضرب من التخيل ، وتجسد لنوازع الشر الذى غرسته التربية السيئة فى نفس الطفلين . وسواء أكان الشبحان حقيقة أم وهما فان ذلك لا يخرج القصة من

دائرة القصص التى تستهدف اثارة الشعور بالرهبة والغموض ، ولا يقربها من محيط الرواية النفسية ، لأن معرفتنا بتربية الطفلين الأولى واختلاطهما بالخادم والمربية القديمة ـ اللذين يظهر شبحاهما في الرواية ـ تظل ضئيلة لا تلقى ضوءا على أحداث القصة ولا على التطور النفسى لهذين الطفلين . وكذلك تظل معرفتنا ضئيلة بما يدور فى عقلى هذين الصغيرين اللذين يلتزمان الصمت التام رغم المحاولات الجاهدة من جانب المربية الجديدة لكى تنفذ الى ما ينطويان عليه من أسرار .

واذا كانت اثارة اللهفة والشعور بالغموض هى غاية القصة فقد كان من الطبيعى أن تكون صورتها المسرحية أكثر توفيقا فى الوصول الى هذه الغاية . ومن المألوف فى الرواية النفسية أو الاجتماعية أن تجىء صورتها المسرحية ـ اذا أعدت المسرح ـ أقل من مستواها القصصى . ذلك لأن أمثال هـذه القصص تكون حافلة بالتحليل والتعليق ورسم الشخصيات والأجواء وغير ذلك مما يبيحه فن الرواية للكاتب ، وهى لهذا تفقد شيئا غير قليل من قيمتها الأدبية حين يضطر من يعدها للمسرح أن يتنازل عن كثير من هذه الجوانب القيمة ويركز على الخيط الأساسى والشخصيات الرئيسية فيها ، خضوعا لمقتضيات المسرح المعروفة . أما فى القصة التى تثير لهفة القارىء وتوقعه فان ما يلجأ اليه الكاتب من « حكاية » الأحداث والتمهيد للمواقف المثيرة يقل شأنه الى حد كبير على المسرح ، وتصبح هذه الأحداث والمواقف شيئا مجسدا مركزا يثير فى نفس المشاهد الرهبة والتوقع . وهكذا تتضاءل فى قصتنا هذه ـ على المسرح ـ الأحاديث الطويلة التى كانت تدور فى الرواية بين المربية والخادمة وتحذف المناظر الخارجية وتتركز الأحداث فى غرفة أو غرفتين بالمنزل ، وتتابع المواقف المثيرة ، ويصبح ما كان مجرد « حكاية » عن شبح يظهر ويختفى شيئا حقيقيا مجسما يراه المشاهد بعينه ويسمعه بأذنه ،

يرى « كوينت » ونظراته الصارمة وحركاته الجامدة ، ويرى شبح المربية القديمة بملابسها السوداء ووجهها الحزين ، ويرى الستائر تعبث بها الرياح والشموع تنطفىء ليسود المكان ظلام رهيب ، ويسمع أنين الريح وصرير الأبواب والدرجات ووقع المطر وحفيف الأشجار فى الحديقة . كل هـذا ـ على المسرح يضيف أكثر من دورة الى « اللولب » ـ على حد تعبير المؤلف ـ لتنفذ بكل ما تحمله من معانى الاثارة الى أعماق نفس المشاهد .

والمسرحية صورة كاملة امينة للقصة بكل أحداثها وشخصيتها ، سوى ان المناظر الخارجية التى لا يتيسر ظهورها على المسرح قد حذفت كما أسلفنا . ولكن ما دار فى هذه المناظر الخارجية قد نقل بأمانة ، الى المنظر الداخلى . وقد اضاف وليم أرشيبالد ـ الذى أعد القصة للمسرح ـ بعض اضافات يسيرة اراد بها أن يؤكد جو المسرحية الرهيب أو يخلق مفارقة بين بعض المواقف أو يشير الى علاقة الشخصيات بعضها ببعض . من ذلك تلك الأغنية القصيرة التى تغنيها الطفلة فلورا فى مطلع المسرحية ونحن لم نطلع بعد على ما فى حياتها من أسرار وما زالت فى أعيننا مجرد طفلة بريئة تلهو وتغنى كما يلهو الأطفال ويغنون .

أعطنى قلنسوة أعطنى قلنسوة
أعطنى قلنسوة ذات لون وردى جميل
بها ورود بيضاء بها ورود بيضاء

فان أصداء هذه الأغنية تظل تتردد فى نفوسنا بعد أن تكشف سر الطفلة وعلاقتها بشبح المربية القديمة وتخلق المفارقة الواضحة بين الصورتين احساسا بهول الخطر الذى يتهدد حياة الطفلة البريئة . ومن ذلك أيضا تلك الأغنية التى غناها الصبى « مايلز » فجاءت كشفا شعريا موحيا عن علاقته بشبح الخادم « كوينت » .

ماذا أغنى ؟
لسيدى وانا أطل من الشباك .
ماذا أغنى ؟
لأن سيدى لن يبقى .
ماذا أغنى ؟
لأن سيدى لن يسمع .
الى أين أذهب ؟ .
لأن سيدى غائب .

فمن أحب ؟ .
عندما يبزغ القمر .
فقد ذهب سيدى .
وسجن بالقبر .

ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .
عند ما يأتى سيدى لزيارتى .
ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .
عندما أسمع قرعة على بابى .
ماذا أقول ؟ ماذا أقول ؟ .
عند ما يدخل بقدميه فى رقة .
وتترك آثار قبره على الأرض عندى .
أخرج سيدى وتعال من قبرك .
فقد بزغ القمر ! .

فهذه الأغنية توحى بأن الطفل قد أصبح « مسحورا » بشخصية كوينت حيا وميتا رغم شخصية الخادم البغيضة الآثمة ورغم مظاهر الوسامة البالغة والذكاء الحاد والبراءة الظاهرة عند الطفل . وقد حاولت مس جيدنز المربية الجديدة فى شجاعة تستحق الاعجاب أن تطلقه من أسر هذا السحر فكانت النهاية الفاجعة . واذا كانت

هذه المربية الشجاعة قد فشلت فى انقــاذ « مايلز » فانه مما يعزى المشاهد أنها قد نجحت فى انقاذ فلورا . والحق أن مس جيدنز من شخصيات المسرحية التى تثير فى نفس المشـــــاهد كثيرا من مشاعر الاعجاب والاشفاق المتلهف على مصيرها .

والترجمة التى قدمتها السيدة تماضر توفيق ترجمة أمينة ناجحة استطاعت أن تنقل نص المسرحية وروحها بما يتلاءم تماما مع هدف كاتبهـــــا .

قصـــة المسرحية

الأبريـاء

هذه قصة تدور حول حياة مربية أطفال ذات حساسية مرهفــة يعهد اليها بطفلين يتيمين يتمتعان بخيال خصيب ويقيمان فى منزل ريفى بانجلترا . وتدور حوادث المسرحية عام ١٨٨٠ .

ونظرا الى اهمال عمهما لهما فقــد ترك أمرهمــا الى خادمين ، وقعا فريسة لآرائهما ومعتقداتهما .

ورغم أن الخادمين قد توفيا فان الطفــلين بقيا متأثرين بهما وبسلطانها السيىء ، فهما يريانهما كشبحين يتمثلان لهما . ولكن رغم كل ذلك فان الشخص عندما يغادر المسرح يتساءل : هل هما شبحان حقيقيان أم هما من نتاج خيال الطفلين ؟ والأمر متروك للمتفرج ليقرر ذلك .

وتضطر المربية الجديدة الى ارسال البنت الى مكان آمن ، وتبقى مع الولد محاولة أن تقضى على أوهامه وعلى الذكريات المؤلمة التى تعاوده والتى كادت تقضى عليه .

وفى هذا المنظر لا يسع المتفرج الا أن يجلس مترقبا النتيجة بكل شغف .

الأبريـــاء

مسرحية بقلم «وليم أرشيبالد» مقتبسة عن قصة لهنرى چيمس بعنوان «دورة اللولب» أعدها للمسرح پيتر جلنڤيل ، وصمم مناظرها جـو ميلزينر وأعـد الملابس موتلى ، ووضع موسيقاها ألكس نورث واخرجهـا پيتر كوكسـون فى مسرح پلاى هاوس فى أول فبـراير عام ١٩٥٠ .

وكان توزيع الأدوار كالآتى :

فلورا : ايريس مان

مسز جروس : ايزوبل السوم

مس جيدنز : بياتريس سترايت

مايلز : داڤيد كول

واشترك معهم اندرو داجان وايلا بلاوين : المنظـر العـام غرفة استقبال فى منزل ريفى بانجلترا عام ١٨٨٠ .

الفصـــل الأول

المنظر الأول : عصر احد أيام الخريف

المنظر الثانى : نفس اليوم ولكن بعد ثلاث ساعات

المنظر الثالث : صبيحة اليوم التالى

المنظر الرابع : نفس اليوم فى الغسق

المنظر الخامس : صبيحة اليوم التالى

الفصـــل الثانى

المنظر الأول : مساء نفس اليوم

المنظر الثانى : صباح اليوم التالى

المنظر الثالث : نفس اليوم عند الغسق

الفصل الأول

(المنظر الأول)

(اضاءة خافتة ـ موسيقى خفيفة) ٠

المنظر : غرفة الاستقبال فى أحد المنازل الريفية القديمة باسكس بانجلترا ٠

الغرفة فسيحة ذات سقف عال ٠ وفى وسط الحائط الخلفى نافذة من الطراز الفرنسى تطل على حديقة ، وهى ترتفع الى أعلى تدريجيا حتى تكاد تغيب تماما في ظلام السقف ، وتغطيها ستائر ذات لون قاتم ومن قماش سميك وتحتها ستائر رقيقة ٠

الى يسار المسرح مقعد من المقاعد المريحة التى يطلق عليها اسم (مقاعد الحب) يغطيه قماش ثمين ٠ خلف المقعد مكتب أنيق عليه كل مستلزمات الكتابة من أوراق وخطابات ، وعليه أيضا مصباح ٠ الى يمين المكتب منضدة وخلفه مقعد ، وبوسط الغرفة كنبة مريحة ، والى يمينها مقعد ذو ذراعين وعن يمين المقعد كرسى، وفوقه من جهة اليسار دولاب صغير٠ وهناك باب الى اليمين وآخر الى اليسار ٠

والى يمين المسرح سلم ، وعند نهايته باب يؤدى الى حجرتين غير منظورتين ٠ بجانب هذا الباب ساعة عتيقة وعند نهايته ممر ٠ وفوق السلم فتحة صغيرة فى السقف يدخل منها الضوء تبعا للزمان ٠

هذا هو المنظر العام طوال المسرحية ، وحوائطه خالية ولونها كلها واحد ، ويجب أن يكون باب « البلكونة » هو المدخل الوحيد لهذا المنظر ٠

أما أرض المنظر فمفروشة بسجاد يتفق لونه مع لون

الحوائط ، والسجاد يغطى الغرفة بأكملها كما يغطى السلم حتى نهايته •

الزمن : حوالى سنة ١٨٦٠

عند رفع الستار تكون الستائر التى تغطى باب«البلكونة» مفتوحة أيضا •

والوقت حوالى الرابعة والنصف بعد الظهر ، والشمس تملأ الغرفة •

فلورا جالسة على الكرسى أمام العازفه ، وهى فتاة صغيرة لايزيد عمرها على الثامنة ، ذات شعر طويل معقوص بشريط جميل • تجلس مرتفعة القامة ولا تكاد قدماها تلامسان الأرض •

يسمع صوت موسيقى عند رفع الستارة ، وعلى هذه الموسيقى تغنى فلورا وهى تعزف على البيانو الأغنية التالية :

اعطنى قلنسوة

اعطنى قلنسوة

اعطنى قلنسوة ذات لون وردى جمل بها ورود بيضا بها ورود بيضاء

اعطنى قلنسوة أرتديها على رأسى

ويستمر صوت الموسيقى فى حين تلتفت فلورا بسرعة عند دخول مسز جروس • مسز جروس سيدة فى الستين من عمرها ترتدى (مريلة) من التى ترتديها عادة مديرات المنازل ، وفوق رأسها غطاء من الذى ترتديه المديرات فى ذلك العصر •

مسز جروس : هل جلست هادئة يا مس فلورا ؟

فلورا : لم أفعل شيئا منذ ساعات طويلة ، أين كنت انت يا مسز جروس ؟

مسز جروس : (وقد ظهر على وجهها وعلى حركاتها بعض الاهتمام) « كرمشت » فستانك يامس فلورا ، لماذا فعلت ذلك ؟

فلورا : (تبتسم بشقاوة فى حين تحاول مسز جروس اصلاح حزام فستانها) أبدا ، انها كسرة موجودة به دائما .

مسز جروس : لم تكن به فى هذا الصباح ، الجلسى ولا تفسدى منظر فستانك الجميل .

فلورا : لو ظللت واقفة فربما استطيع الاحتفاظ بهذا المنظر ، ألا تظنين ذلك ؟ متى تحضر المربيـــة يامسز جروس ؟

مسز جروس : (تحاول ازالة تراب غير موجود على الأثاث النظيف) ان حضورها متوقع فى اية دقيقة ستأتى بها العربة . هل أنت التى وضعت أوراق الشجر الموجـودة فى غرفتها ؟

فلورا : أوراق جميلة ؟ اليس كذلك ؟

مسز جروس : ولم اخترت أوراق الشجر وعندك حديقة كلها ممتلئة بالورود ؟

فلورا : (وهى تتبع حركات مسز جروس فى الغرفة) هل يأتى عمى معها ؟

مسز جروس : (وهى لا تكاد تلقى بالا اليها) عمك ؟

فلورا : اتوقع الا تمكنه مشاغل العمل (صمت) هـل هى جميلة جدا ؟

مسز جروس : (منهمكة) أنا متأكدة أنها جميلة .

فلورا : قد تكون دميمة ، هل انا بحاجة الى مربية اخرى ؟

مسز جروس : بالطبع ، وستحبينها . اليس كذلك ؟

فلورا : طبعا ـ ، ولكن هل سيحبها مايلز ؟

مسز جروس : السيد مايلز ؟ بالطبع .

فلورا : سيعود قريبا من المدرسة .

مسز جروس : يأتى عند الاجازات . لا قبلها .

فلورا : ربما يأتى قبلها ، اليس ذلك يا مسز جروس ؟ ربما يأتى قبل الاجازة ؟

مسز جروس : انا لا أجد سببا لهذا (تلتفت وقد ارتسمت على وجهها

علامات التجهم) فلورا يا صغيرتى ! ينقصك وجود مايلز ، أليس كذلك ؟

فلورا : أنا لا أحس بوحشة ، ولكنى اريد أن ارى مايلز ، وافضل أن يبقى هنا دائما .

مسز جروس : طبعا ، تفضلين ذلك يا عزيزتى ، ولكن مس جيدنز ستنظم الأمور ، وأنا واثقة بأنها ستعجب بك وبفطنتك .

فلورا : صحيح هذا ؟ (مسز جروس تحنى رأسها بالايجاب) اذن هل انا فى حاجة الى مربية ثانية ، وهل كل المربيات متماثلات ؟

مسز جروس : (مستمرة فى ازالة التراب واعادة تنظيم بعض قطع الأثاث) هن يختلفن كما يختلف فرد عن آخر .

فلورا : (فى تفكير) ربما تسمح المربية لى بتلويث ملابسى ، ثم بالنوم من غير حمام .

مسز جروس : (مستمرة فيما تفعله) ها .

فلورا : ربما لا اضطر للمذاكرة ، وربما نقضى الوقت فى الحديث ، وربما اذا أردنا فى يوم من الأيام ، نقضى الوقت جالستين دون حديث تنظر احدانا الى الأخرى كما يفعل الكثيرون .

مسز جروس : الناس لا يفعلون هذا عادة الا عندما لا يجدون كلاما ، واظن أن هذا لن يحدث معك .

فلورا : اذا سكت تظنيننى مريضة .

مسز جروس : ها . هذا هو السبب الذى من أجله لا تكفين عن الكلام ؟ (بعطف) لا ، لا أعتقد هذا .

فلورا : رأسى ملىء بالأفكار ولا ارى سببا لحجزها هناك .

مسز جروس : (غير ملقية بالا الى ما تقوله فلورا) لا تتعبى نفسك ، وتفسدى منظر فستانك يا مس فلورا .

فلورا : كيف يمكنني ذلك وانا لا أتحرك كما ترين (تنظر الى السقف) أنا أشعر بضآلة حجمي من غير الحركة .

مسز جروس : ستكبرين قريبا .

فلورا : لا أفكر في هذا يا مسز جروس ، ولكن اريد ان أعرف لماذا يسابق الناس الأشجار في الطول .

مسز جروس : يا عزيزتي مس فلورا ، انا ليس عندي وقت للألغاز .

فلورا : ليس هذا لغزا (تتقدم الى النافذة) اني أشعر بضآلة حجمي ، وأشعر ان في امكاني أن أزحف تحت السجادة فأكون في مستوى الأرض .

مسز جروس : الاستمرار في هذا التفكير يؤدي بك الى المرض .

فلورا : (تغني) أعطني قلنسوة (تنظر الى الحديقة) ان انتظار شخص ما شيء جميل جدا ، مراقبة شخص سيأتي من مكان بعيد .

مسز جروس : انتبهي لنفسك والا احسست بدوار .

فلورا : (مستمرة في النظر الى الخارج) قد لا يعجبها المكان هنا ، فلا تبقى بل تأخذ متاعها وتعود أدراجها .

مسز جروس : (راكعة على ركبتيها وتنظر تحت العازفة) هل تضعين أوراق الشجر هنا لمجرد اغاظتي يا مس فلورا ؟ لم لا تضعين أوراق الشجر في صندوق ، ما دمت مصرة على احضارها داخل المنزل ؟

فلورا : (دون انتباه) اذا فعلت تذبل الأوراق . انها آتية ، ولكنها لا تركب عربة (تلتفت من النافذة وقد اتسعت عيناها) بل تسير على قدميها .

مسز جروس : (وقد أثارتها كلمات فلورا ، فجمعت أوراق الشجر في يدها ثم تركتها تقع على الأرض وهي تحاول الوقوف) تقصدين مس جيدنز يا مس فلورا ؟ أم أنت تعاكسينني

فقط ؟ ولماذا تسير على قدميها ، مع اننا ارسلنا لها العربة (تحاول جمع أوراق الشجر التى سقطت من يدها) .

فلورا : انها تحمل حقيبة صغيرة ، أليس مفروضا أن يكون معها حقيبة ملابس كبيرة اذا كانت تنوى البقاء ؟

مسز جروس : كيف ؟ انها لا تستطيع حمل الحقيبة الكبيرة . رباه ! كل شيء كان مرتبا . ماذا تظن بنا الآن ؟ .

فلورا : كل شيء مرتب ومنظم . وسأقفل البيانو ، حتى أحفظ نظام الغرفة (تقفل البيانو بهدوء وبكل نظام) هل أذهب لاستقبالها ؟

مسز جروس : لا ، لا ، هذا لا يليق بك . اجلسى فى هدوء يا مس فلورا (تفتح النافذة وتقف محاولة اصلاح « مريلتها » وقبعتها وتنظر الى اليسار ، وفلورا تجلس على المقعد المريح) مس جيدنز ؟ (تلتفت فلورا الى باب البلكونة) .

مس جيدنز : (من الخارج ، ويبدو فى صوتها الشباب والسرعة) هذا جميل ، جميل جدا ، أعنى المكان والحدائق ، فانى سرت من البوابة ، اذ أردت مشاهدة الحديقة ، وحملت العربة حقيبتى الى خلف المنزل ، وآمل انى لم أفعل شيئا خارجا عن المألوف .

مسز جروس : (تتراجع الى داخل الغرفة) أبدا مطلقا ، لكنى كنت قلقة ، وظننت أن العربة لم تلحق بك (تلتفت) مس فلورا ، أقدم لك مس جيدنز .
(مس جيدنز تدخل الغرفة ، وهى امرأة فى مقتبل العمر ، جميلة ، تحمل حقيبة صغيرة ، وترتدى فستانا بسيطا من فساتين السفر) .

مس جيدنز : (تنظر الى فلورا وهى تحييها) كيف حالك يا فلورا ؟

(فلورا تحييها مرة ثانيــة ، تبتسم) وأنت بالطبع مسز جروس ، مديرة المنزل ؟

مسز جروس : (تحييها) نعم يا سيدتى ، أرجو أن تأذنى لى لأعـد الشاى (تبتعد الى الباب ، ثم تنظر ملتفتة ومبتسـمة) انا سعيدة بقدومك (تخرج) .

مس جيدنز : (مخاطبة مسز جروس) شكرا ـ والآن يا فلورا .. (تقف مس جيدنز مواجهة فلورا دون أن تتكلما برهة، وتبتسـمان ثم تبتسم كل منهما فى وجه الأخرى) .

فلورا : هل تسـمحين لى بأخذ قبعتك ؟

مس جيدنز : (تجلس على الكرسى المريح وتخلع قبعتها) أشكرك .

فلورا : (تأخذ القبعة منها) سأضعها هنا (تضعها عــلى المكتب) .

مس جيدنز : شكرا ، تعالى اجلسى بجانبى (تجلس فلورا بجانبها) يجب ان تعرف كل منا الأخرى .

فلورا : انا واثقة بأن ذلك سيحدث ، وستبقين معنا ، أليس كذلك ؟ أخبرت مسز جروس ان حقيبتك وصلت معك.

مس جيدنز : (ضاحكة) بالطبع سأبقى ، والا لن أكون مربية بالمعنى الصحيح ، طبعا سأبقى اذا كنت تميلين الى .

فلورا : طبعا طبعا (فترة صمت) أرجو أن تعجبك غرفتك .

مس جيدنز : أنا واثقة بأنها غرفة جميلة .

فلورا : اذا كانت لا تعجبك فاختارى غرفة اخرى ، والمنزل به خمس وثلاثون غرفة معظمها مقفل ، هل تصدقين أن بهذا المنزل مائة وأربعين نافذة ، هل تريدين أن نخرج الى الحديقة لنحصى عدد النوافذ ؟

مس جيدنز : (وقد اعجبها أدب فلورا) طبعا أريد ذلك جدا ، ولكن

يجب الا نترك مسز جروس وحدها وخاصة أنها تعد لنا الشاى الذى طلبته .

فلورا : أنت لم تطلبيه ، بل هى التى قالت انها ستحضره .

مس جيدنز : (مندهشة ، وضاحكة) على العموم لا يجوز أن نتركها ونخرج الى الحديقة .

فلورا : أنا أفعل ذلك كثيرا ، وهناك عدة طرق للمشى فى الحديقة ، اذا كنت لا تريدين السير فى الممر .

مس جيدنز : (وقد زادت دهشتها ، ولكنها تحاول الفهم) عدة طرق ، تريدين ان تقولى ان الانسان يستطيع أن يقفز وينط ، لا أن يمشى .

فلورا : (بدهشة) هل تقفزين ؟

مس جيدنز : احيانا ، فى بعض المناسبات .

فلورا : لم يسبق لى أن كانت عندى مربية تقفز وتلعب .

مس جيدنز : المربيات يختلفن .

فلورا : (وقد اختفت ابتسامتها) يختلفن ؟

مس جيدنز : (مندهشة ولكنها تضحك بعد برهة تبدو طويلة) كما تختلفين أنت عن مسز جروس مثلا (فلورا لا تتحرك ، ولا يبدو أنها تسمع ما يقال ، وتحاول مس جيدنز مرة ثانية) أنت مثلا فى الثامنة من عمرك ، أليس كذلك يا عزيزتى ؟

(تسمع دقات الساعة)

فلورا : نعم .

مس جيدنز : ومايلز ؟ فى الثانية عشرة ؟ أليس كذلك ؟

فلورا : نعم .

مس جيدنز : وهو الآخر مهذب مثلك ، انى متأكدة .

فلورا : (بصوت خافت جدا) أظننا نحن الاثنين نعمد للشقاوة أحيانا .

مس جيدنز : (تضم فلورا اليها وتقبلها على خدها) بالطبع يا عزيزتى، وانا أحبكما لذلك .

مسز جروس : (داخلة تحمل صينية الشاى) لابد انك فى حاجة الى فنجان من الشاى بعد رحلتك الطويلة ، وسأضع الصينية هنا واتركك انت والآنسةالصغيرة تتحدثان . (تضع الصينية على المكتب وتتجه ناحية اليمين) .

مس جيدنز : الا تجلسين معى قليلا يا مسز جروس ، أجلسى فأنا أريد مناقشة بعض الأمور معك .

مسز جروس : بعض الأمور يا آنسة ؟

مس جيدنز : نعم . فأنا لا أعلم الكثير عن عادات المنزل ، وأريدك أن تنصحينى بشأنها .

مسز جروس : بالطبع اذا كنت تودين ذلك يا آنسة (تبقى واقفة الى يمين المكتب) .

مس جيدنز : (تقف) هل لك فى فنجان من الشاى يا فلورا ؟

فلورا : لا . اشكرك .

مس جيدنز : (متجهة الى المكتب) اجلسى يا مسز جروس .

مسز جروس : (تجلس على الكرسى بجانب المكتب) شكرا يا سيدتى .

مس جيدنز : (تصب الشاى فى الفناجين وتضحك بهدوء وتنظر الى مسز جروس وفلورا الجالسة فى هدوء) كنت خائفة جـــدا .

فلورا : (بدهشة) خائفة .

مس جيدنز : كنت مترددة فى الواقع يا فلورا ، وبقيت أياما فى حيرة اسائل نفسى : هل اقبل هذا العمل ؟ ولم يستطع أحد من اخوتى وأخواتى مساعدتى فى الوصول الى قرار ، لأنى لم اطلب النصح منهم (تضحك) .

فلورا : (ضاحكة) أنا لا اسأل النصح أبدا .

مسز جروس : (بجد) لا لا يا مس فلورا ..

مس جيدنز : (وهى تقدم فنجانا من الشاى لمسز جروس التى تقف بخجل لتأخذه) ولماذا يطلب الشخص النصيحة يا مسز جروس او يعطيها (مسز جروس تبقى واقفة دون كلام والفنجان فى يدها ويبدو عليها التردد) اجلسى يا مسز جروس (تعود الى المقعد المريح وتجلس) الواقع ان الناس يفرضون النصيحة علينا ، وخصوصا فى اسرة افرادها كثيرون مثل أسرتى .

فلورا : (باهتمام) ما عدد أفراد اسرتك ؟

مس جيدنز : كثيرون جدا . ونعيش فى منزل صغير . ومن الصعب كتمان الأسرار .

فلورا : ولكنه « ممكن » ؟ .

مسز جيدنز : لا لمدة طويلة .

فلورا : هذه حالة لابد ان يضيق بها الشخص .

مسز جيدنز : (تضحك) الواقع أننا كنا نشترك فى أسرارنا ونحن صغار فى مثل سنك ، ولكن الكبار لا يعرفون .

فلورا : (تضحك معها) لا يعرفون ابدا . اليس كذلك ؟

مسز جروس : مس فلورا ..

مسز جيدنز : (ضاحكة وهى تكلم مسز جروس) لقد اكتشفوا امرنا فيما بعد ، فان أسرتى تؤمن بالأبواب المفتوحة ومناقشة الأمور بعد العشاء .

مسز جروس : هذا عين العقل .

فلورا : (لمس جيدنز) هل تعتقدين ذلك حقا ؟

مسز جروس : (بغيظ) مس فلورا .

مسز جيدنز : (وقد ادركت أنها تساهلت كثيرا مع فلورا) نعم يا فلورا ، هذا بحق عين العقل (مبتسمة) والآن ..

الا يسرك أن تمشى فى الحديقة قليلا وأجلس أنا هنا مع مسز جروس (تذهب مع فلورا الى البلكونة) .

فلورا : (تبدو عليها الطاعة التامة) بالطبع اذا كنت تريدين ذلك يا مس جيدنز .

مس جيدنز : وسالحق بك بعد أن أنتهى من شرب الشاى (فلورا تحييها بأدب وتخرج الى الحديقة) يا للطفلة المسكينة ! يبدو عليها أنها تشعر بوحدة ووحشة فى هذا المنزل .

مسز جروس : وحشة يا آنسة . لا أبدا ، انها متحررة جدا وهى تحب السير وحدها كما تحب الجلوس والكلام مع الناس .

مس جيدنز : (وقد سرحت بنظرها) انها مع كل ذلك تشعر بوحشة ، ولعلى أفهم شعورها تماما ، لأنى نشأت فى أسرة كبيرة ، ومن حسن حظها أن بالبيت حديقة واسعة يمكنها أن تمرح فيها ، والواقع انها حديقة جميلة جدا وهادئة ، والأشجار الكثيفة الموجودة بها تشبه الحوائط التى تقام بين كل ممر بها ، انى شعرت بالوحدة وأنا أسير بينها ، ولكنى رغم ذلك كنت أشعر أن معى آخرين (تلتفت الى مسز جروس) وأنت يا مسز جروس .. ماذا كان شعورك عندما سرت فى الحديقة فى أول يوم لك هنا ؟

مسز جروس : (بهدوء) كنت فى مقتبل العمر عندما أتيت الى هنا يا آنستى وأعجبتنى الحديقة جدا .

مس جيدنز : (متجهة الى البلكونة وهى تدير النظر فى الغرفة) الحمد لله ، الحديقة جميلة والغرفة جميلة ، كنت خائفة أن أجد المنزل مقفرا وباردا (تعود الى الكرسى المريح وتجلس عليه وتتناول فنجان الشاى) .

مسز جروس : (بدهشة) ولماذا تظنين ذلك يا آنسة ؟

مس جيدنز : (فى جدية) أنا لم أظن ذلك فى الواقع ، بل كنت متأكدة

انى ساجد المنزل جميلا لأن منزله فى هارلى ستريت كان جميلا (فترة سكوت) اخبرينى يا مسز جروس وأرجو ألا تعتقــدى أنى أتدخل فيمـا لا يعنينى : فعندما قابلت عم الولدين لنتفق على التحاقى بالخدمة شعرت أن حديثه كان مختصرا جدا ، وقال لى انه لا يريد أن يشغل بالكتابة عن أمور الطفلين ، وقال لى فيما يشــبه الشرط : انه لا يريدنى أن أقلق راحته بأخبارهما ، فهل هو لا يحبهما يا مسز جروس ؟

مسز جروس : (بضيق) اعتقد انه يحبهما ، ولكن بطريقته الخاصة . والآن أرجو المعذرة يا آنسة .

مس جيدنز : أنا لا أفهم كيف يفضل ان يتجاهلهما ، أنا لا أعرف عنهما الا القليل جدا ، وكل ما اعرفه ان أبويهما ماتا بعد مولد مس فلورا بقليل ، وانه هو الوصى الوحيد عليهما .

مسز جروس : بالطبع يا آنســة ، ولكن ارجو ان تقدرى انه ليس فى مقتبل عمره وأن صحته معتلة ، ولقد كان طول عمره رجل دراسات ويهتم اهتماما كليـا بعمله ، وليست عليه أبدا مسئوليات عائليــة (فى لطف) وهو الآن يحتفظ بهــذه الدار لأجلهما ، ويقوم تجاههما بكل ما ينتظر منه .

مس جيدنز : طبعا . ويجب أن نفهم أن مايلز وفلورا ليسا ولديه ، وهو بالطبع رجل مهتم جدا بعمله وليس لديه الوقت الذى يسمح له بالتكلم طويلا معى . وكان الواقع ان حديثه منصــبا كله على مجموعة الرسوم الصينية (تنظر حــولها فى الغرفة) وأرى بعضا منها هنا . والواقع أنها بديعة جــدا ، ولكنى شعرت بالحزن عنــدما عبر عن رغبتــه فى الا اقلقه بأخبــار الطفلين

(برقة) وأنت تفهمين السبب . فالواقع انى نشأت فى وســـط أسرتى كطفلة ثم أصبحت المشرفة على اخــوتى الصغار (تقف وتتحرك فى الغرفة مدققة فى تفاصيلها) ولا يكفى أن يكون للطفل منزل جميـــل وحديقة جميلة (فى شدة) وأخشى أن اكون أظهرت له امتعاضى ، كما اخشى انه عيننى لأنى ابديت شعورى الحقيقى ، وأبديت له شدة تعلقى بالطفلين ، وانى على استعداد لأن أفعل كل ما فى وسعى لاسعادهما ويبدو أن هذا هو ما يريده ، يريد شخصا يحمل المسئولية عن كتفيه وكنت أنا هــــذا الشخص (برقـــة) هل اضايقك ـ أنا لا أعنى ذلك مطلقا (تضحك) الواقع انى احب هذا العمل ، فهو عمل به عاطفة ورقة ، وخصوصا فى هذا المنزل الجميل الذى تحيط به هذه الحديقة الجميلة (بعزم) وعندما يأتى لزيارتنا ...

مسز جروس : لا أعتقد أنه سيأتى لزيارتنا يا آنسة ، فهو لم يحضر هنا الا مرة او مرتين على ما اذكر ، ولكن كانت هنالك فى الأشهر التى مضت أوقات كان يجب ...

مس جيدنز : (بدهشة) يجب ماذا يا مسز جروس ؟

مسز جروس : عندما كان يجب عليه أن يتحمل ...

مس جيدنز : يتحمل ماذا يا مسز جروس ...

مسز جروس : لم نقلب الماضى ؟

مس جيدنز : يجب ان نقلب الماضى اذا كنت ســـأقوم بعملى على الوجه الأكمل .

مسز جروس : معذرة يا آنسة ، فهذا أمر لا يعنيك ، وأرجوك أن تنسى كل ما قلته (تقوم واقفة) .

مس جيدنز : (باصرار) أرجوك يا مسز جروس أن تصفيها لى .

مسز جروس : (بضيق) أصف لك من يا آنسة ؟

مس جيدنز : السيدة التى كانت هنا قبلى .

مسز جروس : المربية السابقة ؟ كانت ايضا صغيرة وجميلة يا آنسة ، مثلك ...

مس جيدنز : (تبتسم بخجل) يعنى انه لا يضايقه أن تكون المربيات جميلات وصغيرات ؟

مسز جروس : (تلتفت نحوها فجـــاة) لا لا يا سيدتى . يحب أن يكون الجميع من حوله على هذه الصورة .
(يحمر وجهها) اقصد لماذا تضايقه المربية الجميلة ؟

مس جيدنز : اذن من كنت تقصدين فى بداية كلامك ؟

مسز جروس : السيد طبعا .

مس جيدنز : السيد ؟

مسز جروس : طبعا هو ، فمن غيره اذن ؟ (تنظر كل منهما بتدقيق فى وجه الأخرى) .

مس جيدنز : (بلا مبالاة) هل كانت المربية السابقة ماهرة وحذرة فى عملها ؟

مسز جروس (بضيق) كانت ماهرة فى بعض النواحى .

مس جيدنز : ولا فى كلها ؟

مسز جروس : (بلهفة) لا يجوز ان اتكلم عن سيدة توفيت الآن .

مس جيدنز : (بسرعة) أفهم شعورك تماما ، ولكن أخبرينى ، هل ماتت هنـــا ؟

مسز جروس : لا يا سيدتى ، بل رحلت من هنا فقط .
(تظهر فلورا عند باب البلكونة) .

مس جيدنز : رحلت لتموت ، مرضت هنا ثم ذهبت الى موطنها .

مسز جروس : لا لم تمرض هنـــا ، أو على الأقل لم يبد عليها انها مرضت فى هذا المنزل ، بل تركته فى اجازة قصيرة ، وكنت اتوقع عودتها عندما ابلغنى السـيد نبـــأ وفاتها .

مس جيدنز : وما سبب الوفاة ؟

(تنظر كل منهما فى عين الأخرى ، وتخفت الأضواء ولا يظهر الا شعاع من ضـــوء بسيط من نافذة باب البلكونة) .

فلورا : (بصوت خافت وواضح) هل تأتين للســـــير معى يا مس جيدنز ؟

(ينزل الســـتار)

الفصل الأول

المنظر الثاني

(المنظر : بعد ذلك بثلاث ساعات
المنظر يكاد يكون مظلما وصوت مس جيدنز يسمع من خلال الموسيقى .
تضاء الأنوار فترى مس جيدنز جالسة على «الكنبة» المريحة، وبجانبها فلورا ترتدى قميصا للنوم من قماش أبيض ويبدو عليها النعاس .
شمعة مضاءة على المكتب ، وعلى ضوئها نرى فلورا ترتكز على كتف مس جيدنز) .

مس جيدنز : (بصوت رقيق وهى تقرأ من كتـــاب) : وفى الشتاء عندما تغطى الثلوج الأرض اضطر هذا الفتى الفقير أن يخـــرج على زحافة ليحضر أخشـــابا للتدفئـــة ، وعندما جمع هـــذه الأخشاب وربطها فى حزمة أراد الا يعود فورا الى البيت ، بل يوقد نارا يستدفىء بها من البرد القارس .

فلورا : وما هى الطريقة التى يشعل بها النار فى الأخشاب ؟ .

مس جيدنز : أظن أنه كان يستخدم لذلك حجرين يوقد بهما النار .

فلورا : آه ! .

مس جيدنز : (تواصـــل القـــراءة) وكان بعـــــد ذلك يزيح الثلوج وينظف الأرض منها ، وهو اذ يفعل ذلك عثر مصادفة على مفتاح ذهبى صغير ، واعتقد أن للمفتاح قفلا ، فأخـــذ يحفر الأرض ولكنه عثر بدلا من القفل على

صندوق حديدى ، وتساءل عما اذا كان المفتاح يفتح هذا الصندوق ؟ لابد أن بالصندوق كنوزا ثمينة ، وبحث وبحث ، واخيرا وجد أن الفتحة صغيرة جدا حتى انه من الصعب رؤيتها ، وحاول ادخال المفتاح بها ، وطابق المفتاح الفتحة تماما ، وادار المفتاح وأخذ فى رفع غطـــاء الصندوق ، ويجب الآن أن ننتظر قليلا قبل أن نكتشف ما وجده فى الصندوق .

فلورا : هل كان ولدا صغيرا مثل مايلز ؟ .

مس جيدنز : يمكننا أن نقول انه كان هو مايلز .

فلورا : وماذا وجد بالصندوق ؟ .

مس جيدنز : القصـــة لا تقول لنـــا ماذا وجد فى الصندوق ، ولكن الا يكون مسليا ان نخمن ، ماذا تظنين كان بالصندوق ؟

فلورا : أظن من الأفضل لى أن انتظر حتى يفتح الصندوق .

مس جيدنز : واذا لم يفتحه ؟ .

فلورا : عندئذ يحق لى أن أتخيل ما بالصندوق .

مس جيدنز : (وكأنها تكلم نفســـــها أكثر مما تخاطب فلورا) نعم (تقفل الكتاب وترتجف كمن أصابها تيار من الهواء) ان الجو بارد ، الا تشعرين بالبرد يا عزيزتى ؟ .

فلورا : ابدا (تحتضن مس جيدنز) انى أشعر بالنعاس (تنظر حولها) هل تسمحين لى أن أنام هنـــا فى غرفتك الليـــلة ؟ .

مس جيدنز : (تنظر حولها بشرود) لا مانع اذا كانت هذه رغبتك (موسيقى) .

فلورا : كانت مسز جروس تريد أن تعطيك غرفة أكبر ، ولكنى أخبرتها انك لن تستخدمى الغرفة الا للنوم ، والغرف الكبيرة تبدو مقفرة وموحشة بالليل ، رغم أن مسز

جروس لا تعتقد ذلك ، ويبدو أن السبب فى ذلك انها لا تحب الظلام ولا تفتح عينيها فى الظلام أبدا .

(موسيقى) .

(يظهر شبح رجل من خلال الستائر الحريرية ويبدو كأنه اقترب من البـاب من الخارج ، ثم ملأ فراغ الباب كله ، فلورا تتثاءب ثم تضحك) .

فلورا : الا توجد طريقة تمكن الانسان من أن ينام فى عـدة غرف فى وقت واحد ، أن مسز جروس ذهلت عندما سمعتنى أقول هذا .

مس جيدنز : (تضحك) ليس هذا مستغربا .

(الشبح يختفى وكأنه رحل ، وتنتهى الموسيقى) .

فلورا : (ضاحكة) انهـا لا تفهم مثل هـذه الأشياء وتشعر بالحزن عنـدما اقولها ، هل اخبرتك بمـا فعلت بالغرفتين العلويتين (مس جيدنز تقف وعلى وجهها علامات الدهشة وهى تنظر نحو باب البلكونة) ماذا بك يا عزيزتى مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تبتسم بسرعة) أبدا لا شىء ، ماذا تم فى الغرفتين العلويتين ؟ .

فلورا : انهما خاليتان ، ولكن الانسان يستطيع أن يرى كل قطعة اثاث كانت بهما .

مس جيدنز : (تنظر تجاه البلكونة مرة ثانية) هل يمكنك . . .

فلورا : نعم أستطيع أن أرى مكان كل قطعة اثاث كانت بالغرفة ، وباستطاعتى أن أتخيل الصور المعلقـة بالحائط ، واذا دققت النظر أستطيع أن ارى السـجادة رغم أنها لفت ووضعت فى ركن من الغرفة (تنظر الى مس جيـدنز وتنتظر قليلا) ان الفـكرة لا تروق لمسز جروس ، لأنها أقفلت كل هذه الغرف ، كما أقفلت غرفا

اخرى (تتثاءب وهى ترقب مس جيدنز التى تدير عينيها فى الغرفة كما لو كانت تحس بوجود شىء ما). أمنا انا فأود أن تكون غرفتى بهذا الشكل .

مس جيدنز : (تنظر اليها مبتسمة وتحاول أن تبدو مكترثة) ولكنها لن تكون مريحة ، اذ لن يوجد بها مقعد تجلسين عليه او سرير تنامين عليه .

فلورا : لا اريد أن أجلس أو أنام .

مس جيدنز : (تجلس بجانبها مرة ثانية) ولكنى أعتقد أن هذا غير ممكن .

فلورا : ولماذا ، والآن قصى على قصة من تأليفك انت .

مس جيدنز : (ويبدو عليها الاهتمام) من تأليفى ؟ .

فلورا : نعم . واكون أحد أشخاصها ، ومسز جروس ومايلز أيضــــا .

مس جيدنز : (تقوم وتأخذ بيد فلورا) تعالى اذن (تتوجهان ناحية السلم) ذات يوم كانت هناك سفينة اسمها بلاى .

فلورا : (وقد غلبها النعاس) ذلك هــــو اسم هذا المنزل ، انا أعرف ذلك .

مس جيدنز : (تتوقف عنـــد بداية السلم وتنظر الى السقف كما لو تكون سمعت صوتا ما) وهذا اسم سفينة عتيقة أيضا ، (يصعدان السلم) وبهذه السفينة ممرات طويلة وغرف خالية وبرج دائرى عتيق ، مثل هــذا المنزل تماما ، أما بحارتهـا فكانت اسماؤهم .. هل تعرفين أسماءهم ؟ .

فلورا : (بنعاس) ماذا كانت أسماء البحارة ؟ .

مس جيدنز : (وقد وصلت الى رأس السلم) كانت أسماء البحارة فلورا ومسز جروس ومس جيدنز ، هناك بحار آخر اسمه مايلز (تدخلان الغرفة التى بأعلى السلم) .

(موسيقى وتخفت الأضواء) .

(فى اللحظة التى تنطق فيهـا مس جيدنز باسم مايلز يسمع صـدى رفيع من بعيـد ، ومع الصدى يظهر الشبح ثانية عنـد البلكونة ، ويخفى ضوء القمر ، ويظهر كأنه على وشك دخول الغرفة) .

(موسيقى تنتقل بنا الى المنظر الثالث) .

الفصل الأول

المنظر الثالث

(يرفع الستار وتختفى الموسيقى ، والاضاءة قوية)

(المنظر : صباح اليوم التالى • واليوم مشرق صـــاف. والبلكونة مفتوحة على مصراعيها وتبدو منها الحــــديقة • مسز جروس تلمع الأثاث ، وبعد برهة تضع احدى يديهـــا في جيب « مريلتها » وتخرج منه خطابين تضعهما على المكتب، وتنظر الى الحديقة وتستمر فى عملها •

تدخل فلورا من الباب الذى بأعلى السلم ، وتنزل دون أن تلحظها مسز جروس ، ثم تجلس على احـــــدى درجات السلم، وتضع ذقنها بين يديها وترقب مسز جروس بهدوء)•

فلورا : (برقة) أين مس جيدنز ؟ •

مسز جروس : أأنت هنا يا مس فلورا •• أخفتنى ، أليس المفروض ان تكونى الآن فى غرفة الدراسة ؟ هذا لن يروق مس جيدنز ، وخصوصا أن هــذا هو ثانى يوم لها هنا •

فلورا : (ولم يبــد عليها الاهتمام) انتهيت من كتـــاباتى ، أين هى ؟ •

مسز جروس : انها تقطف بعض الازهار ، ولو انى واثقة انها تعود على الفور ، لو علمت أنك لا تطيعين أوامرها ، يجب ان تعودى على الفور الى غرفة الدراسة •

فلورا : (بصبر) انى انتهيت من كتـــاباتى التى نقلت فيها مقطوعة قديمة من الشعر كنت أحفظها عن ظهر قلب • « انها تسير فى نومها وبدا عليها الحزن الشديد •

أيقظتها الريح الباردة فى الصباح الكسول من المراعى الخضراء .
ولم تزد على ان قالت : اليوم قاتم ، قاتم ، ولن يأتى هذا اليوم ،
انى أشعر بالتعب ، بالتعب الكبير .
واود أن أموت » .

مسز جروس : (بفزع) ما الذى يجعلها تحفظك مثل هذه الأشعار المخيفة ؟ .

فلورا : ارادت أن احسن خطى ، فأعطتنى هذا الشعر لأنقله ، وكان عملا سهلا .

مسز جروس : (بصوت لا يكاد يسمع) من الواضح الآن معرفة مصدر هذه الأشعار يا آنسة .
(تمسح المكتب بشدة) ولا يسع الواحد الا أن ينتظر اكثر من هذا الآن .

فلورا : هل تنظفين السفينة يا عزيزتى مسز جروس ؟ .

مسز جروس : (مقطبـــة) انا انظف المكتب ، لا السفينة ، بحق السماء .

فلورا : مس جيدنز تقول ان (بلاى) سفينة .

مسز جروس : اذن لا شك أنك ستصابين بدوار البحر .

فلورا : أبدا ، لن أصاب ، رغم أن مس جيدنز أصيبت به .

مسز جروس : (تعبر الغرفة وهى مستمرة فى تنظيف الأثاث) حقا يا مس فلورا .

فلورا : اعتقدت أنها اصيبت بدوار البحر لأنها صعدت الى فوق ودخلت غرفتهـا ، ولم اكن انا نائمة برغم أن عينى مقفلتان وسمعتها تقول : فلورا يا عزيزتى ، وكان صوتها خافتا لا يسمع ، فظننت انها متوعكة ،

لأنها لم تنم طول الليل ، بل كانت قلقة جدا ، فكنت أسمعها .

مسز جروس : (تضحك رغما عنها) يا مس فلورا أرجوك .

فلورا : (تضحك معها وهى تنزل السلم وتتجه الى باب البلكونة) ولذلك أبحث عنها لأنى خائفة أن تكون اغمى عليها (تخرج الى الحديقة) .

مسز جروس : (تضحك بدهشة) ولم الاغماء ؟ لن يحدث لها شىء ، ثم ما هذه السفينة التى تتحدثين عنها ؟ . (تمر فترة ثم يدل خيال مس جيدنز على اقترابها) أليس يوما رائعا يا مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تدخل الغرفة) نعم . هذا صحيح .

مسز جروس : هل قطفت الأزهار ؟ أملأت لها الأوانى بالماء لتوضع فيها .

مس جيدنز : لا ، الواقع انى نسيت الأزهار تماما (تتجه الى السلم ، ثم تقف وتلتفت الى مسز جروس) مسز جروس ! .

مسز جروس : نعم ، يا آنسة .

مس جيدنز : أخبرينى يا مسز جروس ، هل تعلمين أين ينتهى الممر الذى به مجموعة الأشجار العالية ، ويمتد الى الغابة .

مسز جروس : ما شأنه يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (ويبدو أنها تاهت فى وصف ما تقول) كنت واقفة عنده ، على وشك اقتطاف بعض الأزهار ، وأحسست فجأة أن هناك شخصا يرقبنى ، فأدرت ظهرى متوقعة أن أراك أو أرى مس فلورا ، ولكن بدلا من ذلك رأيت رجلا غريبا يحدق فى يا مسز جروس بدون اهتمام كأنه من أهل المكان .

مسز جروس: هل أنت واثقة يا آنسة انه لم يكن البستانى او مساعده ؟ .

مس جيدنز : لا لم يكن شخصا أعرفه (تحاول الضحك) بقيت منتظرة ان يقترب منى ، ولكنه وقف هو الآخر ينتظر على بعد خمسين ياردة ، رغم أنى كنت أشعر آنه قريب جدا ، قربك منى الآن ، (تهز راسها كأنها تحاول ابعاد الفكرة عنها) ورغم هذه المسافة كنت اشعر بعينيه على ، جريئة وقحة ، وينظر الى كما لو أنى أتيت عملا معيبا ، كما او كنت أختلس النظر داخل غرفة ما ، نعم يا مسز جروس ، كان ينظر الى كما لو كنت أنا الدخيلة (تضحك فى ضعف) .

(موسيقى)

مسز جروس: والآن هل اختفى يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : نعم ، اختفى بنفس الطريقة التى ظهر بها ، فى سكون ، لكن ربما لا يزال بالحديقة حتى هذه الدقيقة ، أو بالغابة أو بأى مكان آخر ، والغريب فى كل هذا يا مسز جروس أنى لم أشعر بالغضب الا الآن ، لا عندما كان يجب على أن أستفهم منه عن سبب وقوفه بهذا الشكل ، بل أشعر الآن وأنا فى أمان منه بالغضب ، بل بالمرض أيضا (تهز رأسها مرة ثانية وتتوجه صوب المكتب) .

مسز جروس: (تحدق فيها) ولكن يا آنسة . .

مس جيدنز : (بقلق وكأنها لا تريد أن تسترسل فى الحديث) لا تهتمى بى ، الواقع أنى لم انم جيدا الليلة الماضية ولنفس الموضوع ، ارى أن هناك خطابين لى .

مسز جروس: هل لك فى بعض الشاى يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (وقد بدأت فى فتح أول خطابين لها) هذه رسالة من

شقيقتى الصغرى ، وهذا (تلتفت الى مسز جروس وبيدها صورة) وارسلت فيها صورة كنت نسيت أن احضرها معى ، صورة لأسرتى ، وهى صورة لا أتركها ابدا ، ولكنى نسيتها هذه المرة فارسلتها الى (تناول مسز جروس الصورة وتبدأ فى فتح خطابات أخرى) .

مسز جروس : (تنظر الى الصورة) لابد انك تفتقدينهم ، هل هذه اول مرة تغتربين فيها عنهم يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (تقطب وهى تنظر الى الخطاب الذى بيدها) نعم ، ان هذا لابد أن يكون من عم الأولاد . انه يحول هذا الخطاب دون أن يفتحه « الخطاب من مدرسة مايلز ، وكتب العم على الظرف ارجو أن تتولى أمر ما يحويه هذا الخطاب ، ولا تكتبى لى حرفا واحدا عنه » .

مسز جروس : هذه طريقته ، فهو لا يحب أبدا أن يقلق أحد راحته . لكن هذه الصورة جميلة ، وأنا أحب الأسر الكثيرة الأفراد ، ولا يقلقنى اطلاقا أن يفسد أفرادها الأثاث ، فهذا لن يضر ما دامت السعادة ترفرف على الأسرة .

مس جيدنز : (وقد عاودتها شكوكها ثانية) ما الذى يجب على أن أعمله الآن ، كيف أتصرف ؟ .

مسز جروس : فيم يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : فصل مايلز من المدرسة .

مسز جروس : (بعد صمت طويل) فصل ؟! .

مس جيدنز : وهو الآن فى طريقه الينا .

مسز جروس : أليس هذا موعد الأجازات ؟ . .

مس جيدنز : نعم . ولكنه لن يعود للمدرسة مطلقا بعد الاجازة .

مسز جروس : ولكن لماذا ؟ ماذا فعل ؟ (يبدو التردد على مس جيدنز)

هل هو منحرف الى هذا الحد ؟ هل يقولون هـــذا في خطابهم ؟ .

مس جيدنز : انهـم لا يكتبون بالتفصـيل ، وكل ما يقولونه هـو التعبير عن أسـفهم ، واصبح من المستحيل بقاؤه في المدرسة .

مسز جروس : لمـــاذا ؟ .

مس جيدنز : لأنه يضر بالتلاميذ الآخرين .

مسز جروس : هذه قسوة . من القسوة أن يقولوا عنه هذا الكلام . يجب أن تقابليه أولاً يا آنسة قبل ان تصدقي عنه مثل هـــذه الأشياء . هو مثـل مس فلورا تماما ، ولا يمكن أن يتصور الشـخص ان مس فلورا في مثل هذا السوء .

مس جيدنز : انا أعلم ذلك تماما يا مسز جروس ، ولكن ماذا افعل ، هل أسأله عندما يأتي اليوم بعد الظهر ؟ .

مسزجروس : اليوم ؟ .

مس جيدنز : نعم ، هل اوجه اليه السؤال في شجاعة ؟ .

مسز جروس : يجب أن تقابليه أولا يا آنسة قبل أن تسيئي الظن به ، فهذا أمر فظيع ، كان ينبغي الا يكتبوا مثل هـــذه الأشـــياء .

مس جيدنز : وانت ما رأيك فيه ؟ هل تعرفين فيه سوء السلوك ؟ .

مسز جروس : انه ككل صبي ، له أخطاؤه .

مس جيدنز : هل تحبين الأطفال المتعبين ؟ أنا أحبهم ، ولكن ليس لدرجة أن يصبحوا ضررا على غيرهم .

مسز جروس : كيف ؟ .

مس جيدنز : يجب الا يكونوا عنصر فساد .

مسز جروس : (تضحك بشـكل غير عادي) هل تخافين اثره عليك انت ؟ .

مس جيدنز : (بتأفف) هل هذا معقول ! الواقع أنى لم أنم جيدا ، ولو نمت لأحسنت التفكير فى هذه المسألة ، ولكنى لم أنم .

مسز جروس : هذا ما قالته مس فلورا .

مس جيدنز : هل قالت هذا ؟ أنا لم أعتقد أبدا أنها ...... (يعد الستار للنزول) .

مسز جروس : انك انحنيت عليها وناديت اسمها .

مس جيدنز : نعم ، لأنى (تتوقف) .. لأنى كنت أظن انها تريد بعض الماء .

مسز جروس : (برقة) ولماذا لم تستدعينى اذا كنت شعرت بالمرض ؟

مس جيدنز : مرض ؟ لا لم اشعر . المسألة انها أول ليلة لى هنا ، وبعد منزلنا الصغير الممتلىء بالناس ، أنتقل لهذا البيت وفيه عدة غرف ، ومعظمها مغلق ، والهدوء يسود الجو (فترة صمت قبل أن تستأنف الكلام) ، وفى الواقع كنت أحس انى أسمع وقع أقدام تحت نافذتى (تغطى عينيها بيديها) يجب ألا أفكر فى هذا الأمر الغريب ، رغم انى غير مستطيعة أن أبعده عن ذهنى ، كان يحدق فى بشكل غريب ، وكنت أحس بالصمت يحيط بى بشكل غير عادى ، ورائحة الأزهار تنفذ الى بقوة (تترنح كأنها على وشك السقوط) يجب أن أذهب الآن الى فلورا .
(تبدأ فى صعود السلم) .

مسز جروس : (كمن طرات عليها فكرة مفاجئة) انها ليست فوق يا آنسة .

مس جيدنز : (تلتفت اليها) أين هى اذن ؟ .
(مسز جروس تنظر بخوف صوب النافذة) .

في الحـــديقة ـ ؟!! (تعبر الغرفة ومن خلفها مسز جروس) فلورا (تخرج من البلكونة) فلورا ! .

موسيقى

مسز جروس : مس فلورا ! من فلورا ! مس فلورا ! .

(تدخل فلورا من الباب الى اليســـار وتذهب الى النافذة) .

مس جيدنز : فلورا ، فلورا .

(تخفت الأضواء وينزل الستار)

الفصل الأول

المنظر الرابع

(المنظر : عند الغسق • (نفس اليوم) ، النافذة مفتوحة، ولم تفتح الأنوار لأن ضوء النهار لم ينته بعد•ولو أن الضوء الذهبى فى ختام اليوم لايزال يتخلل الغرفة وان كان من المنتظر أن تظلم الغرفة قريبا •

الصمت يسود ، ولكنه صمت محمل بالاحتمالات والأحداث التى ستاتى من الحديقة) •

صوت فلورا : (من الحديقة) نحن هنا يا مسز جروس (تدخل وهى تجرى) مايلز عاد يا مسز جروس .

مسز جروس : (من اليسار) أنا قادمة يا عزيزتى الصغيرة .

فلورا : (تنظر صوب النافذة) أسرعى لتنظريه ، انه كبر وازداد طوله ، ولن تعرفيهالآن ، عزيزى مايلز ، أسرعى أرجوك يا مسز جروس ! .

مسز جروس : (من اليسار) أنا أسرع واحاول ..

فلورا : (تجرى الى الحديقة) مايلز ، أين أنت يا مايلز ؟ لا تختبىء الآن ، أين أنت ؟ .

(يخفت صوتها رويدا رويدا) .

مسز جروس : أنا قادمة يا عزيزتى .

(تدخل مسز جروس من الباب الى اليسار ، وتظهر مس جيدنز عند باب البلكونة ، وتتوقف مسز جروس عند رؤيتها لها) أين هو يا آنسة ؟ أين السيد مايلز ؟ .

مس جيدنز : بالحديقة ، جرى واختبأ بين الأشجار .

مسز جروس : (وقد بدأت تشعر بالقلق الذى يساور مس جيدنز)

ان كل شيء على ما يرام يا آنسة .. أليس كذلك ؟
ماذا حدث ؟ ماذا قال لك ؟ .

مس جيدنز : (تتقدم داخل الغرفة) تقصدين ماذا قال عن مسألة فصله من المدرسة ، لم يقل شيئا ، ويبدو أن المسألة لا تقلقه مطلقا .

مسز جروس : ألم اقل لك .. ألم أقل لك ان المسألة لا تسبب قلقا (تنظر الى النافذة وتتقدم نحوها) .

مس جيدنز : ولكنى لا أفهم شيئا على الاطلاق (مسز جروس تتوقف) لقد جلسنا أنا وهو متقابلين فى العربة ، وكان مبتسما طول الوقت ، كأن الأمر لا يهمه فى شيء ، اذا كان هذا ما تقصدينه — وفيما عدا ذلك ..

مسز جروس : ولكنك احببته .. أليس كذلك ؟ .

مس جيدنز : نعم ، انه ظريف جدا ، ولكنى توقعت ان يشعر ببعض الحرج ، ويقول شيئا عما حدث فى المدرسة .

مسز جروس : (بتوسل) ولكنه عاد الآن فقط يا سيدتى ، وانا واثقة أنه سيروى لك كل شيء فيما بعد ..

مس جيدنز : لا لا . يبدو انى سأضطر الى استخلاصه منه .

مسز جروس : وستجدين المسألة كلها تافهة جدا .

مس جيدنز : لماذا اذن لا يتكلم عنها ؟

(يظهر مايلز فى هذه اللحظة ، وهو صبى فى الثانية عشرة من عمره ، وسيم ، تبدو على وجهه علامات البراءة والطفولة ، رغم أنه يتصرف تصرف الكبار ، كما تبدو عليه الكبرياء . ينظر الى مس جيدنز ، ثم الى مسز جروس مرحبا بها) .

مسز جروس : (تعانقه) يا سيد مايلز ! يا عزيزى مايلز ! .

فلورا : (تجرى داخلة من الحديقة ، وتجلس على الكنبة) ،

الانت يا مايلز !؟ بحثت عنـــك فى كل ركن من أركان الحديقة (بحب) لماذا تعاكسنى يا مايلز ؟ .

مـايلز : (ينظر الى مسز جروس التى تتركه من ذراعيها) لماذا يبـــدو عليك أنك على وشك البكاء ، الا تسرين لرؤيتى ؟ .

مسز جروس : انا سعيدة جدا ، انا ...

فلورا : انها تريد ان تقول انها سعيدة حتى لتكاد تنخرط من الفرحة فى البكاء ، أما انا فقد انتابنى المرض وارتبكت معدتى عندما علمت أنك ستعود .

مس جيدنز : (بحدة) هل العشاء معد يا مسز جروس ؟ .

مسز جروس : (بدهشة) اى نعم يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : (ببرود) لابد أنك تشعر بالجوع يا مايلز .

مـايلز : (يجلس على الكنبة) نعم . واشكرك يا مس جيدنز . (تخفت الأضواء على المسرح وتستمر الموسيقى)

فلورا : هل تصـدقين يا مسز جـروس ان مايلز أكل أربع (كعكات) صغيرة فى العربة ، ولهـذا السبب حدث خلل فى احدى عجلاتها .

مسز جروس : حقـــا .

مـايلز : (ينظر حوله وهو يشعر بالارتياح) لا . ولكنها كانت على وشك ذلك ، وتمكن أحد الرجال من اصلاحها ثم استأنفنا الرحلة .

مسز جروس : اربع (كعكات) وانا اعددت لك (تورتة) كبيرة .. الواقع أنى لم آكل الا كعكتين ، أما الباقى فأكلته فتاة صغيرة أخرى كانت معنا فى العربة ، وغضبت أمهـا لذلك فاضطررت أن أكذب عليها .

مس جيدنز : (بحدة) ولماذا فعلت ذلك يا مايلز ؟ .

مـايلز : لأن السيدة لم تكن تستطيع تأنيبى أنا ، لذلك زعمت

انى أكلت الكمكات الأربع ، وعلى هذا فانا سأتمتع (بتورتتك)يا مسز جروس .

(يختفى الضوء فى السماء مع كلمات مايلز الأخيرة ويسود الغرفة الظلام) .

فلورا : أهـلا .

مايلز : اهـلا بك .

مس جيدنز : (تخلع قبعتها) الا تذهبين يا فلورا مع مسز جروس وتحضرين لنا منها شمعة لنشعل المصابيح .

فلورا : هل أذهب ؟ .

مس جيدنز : نعم ، أما انت يا مسز جروس ، فأرجوك أن تعدى لنا العشاء .

فلورا : (بتوسل) وهل تسمحين لى بتناول العشاء معك أنت ومايلز ؟ .

مس جيدنز : أنا لا أرى سببا يمنعك من ذلك .

فلورا : (تتبع مسز جروس وتخرجان من الباب الى اليسار) وهل تسمحين لمسز جروس بتناول العشاء معنا ، ايضـا .

مسز جروس : لا يا عزيزتى ، هذا لا يليق .

مس جيدنز : بل يليق جدا .

فلورا : (تمسك بيد مسز جروس) ستتناولين العشاء معنا ، أليس كذلك ؟ .

مسز جروس : (صوتها لا يكاد يسمع) اذا كان هذا يسرك يا مس فلورا (تخرجان) .

مس جيدنز : يبدو عليهـا التردد وهى وحدها مع مايلز . تتجه صوب المكتب وتضع قبعتها عليه ، وتفتح احد ادراجه ، ثم تقفله ثانية ، وتلتفت الى مايلز وتقول بلا اكتراث) حسنا يا مايلز ، ألا تريد أن تقول لى اى شىء ؟ .

مـايلز : (ينظر اليها مبتسما) اى شيء ؟ .

فلورا : (تدخل من اليسار ومعها شمعة موقدة) هل ابدو كنجمـة الليل (لا يبـدو عليها انهـا تلحـظ الصمت السائد بين مايلز ومس جيـدنز) . اننـا جميعا سنصاب بعسر هضم . رأيت التورتة التى صنعتها مسز جروس . انها مدهشة .

مـايلز : (يتجه نحوها واضعا يديه فى جيوبه) انا لن أصاب بعسر هضم .

فلورا : (تضحك) نعم ، انت لا تصاب أبدا بعسر الهضم ، ولا ادرى كيف يتيسر لك ذلك ، مع انك تتنـاول من الحلوى ثلاث مرات (يبدو من كل هذا أن بين الاثنين علاقة ود وصداقة ، كما يبدو أن الاثنين يهملان وجود مس جيدنز عامدين ، وهى تلحظ ذلك ، فتبعد عن طريقهما فى حين يتقدم مايلز الى المكتب ويرفع الكرة الأرضية الموضوعة عليه) أما انا فاذا أكلت منها مرتين اشعر كأنى على وشك الموت .

مـايلز : (يبتسم فى وجهها) هـذا عجيب ، لا تحبين تناولها مرة ثانية ..

فلورا : (وقد أضاء وجهها بشرا ، وهى تنظر الى مايلز وهو يعيد وضع الكرة الأرضـيـة الى مكانها) بالعكس انا مشغوفة بتناول هذه الحلوى مرة ثانية .

مس جيدنز : مايلز .

فلورا : (كمن لا تشعر بوجـود مس جيدنز على الاطلاق) وأعتقد أن اكل الحلوى سيقضى على يوما ما ، ولكنى اظن انها ميتـة تستحق (تضىء المصبـاح ، وتطفىء الشمعة) وخصوصا اذا كانت الحلوى من البودنج ، لا من النوع الرطب (تضع الشمعة على المكتب وتأخذ

بيد مايلز ويصعد الاثنان السلم) المحشو بالزبيب .

مس جيدنز : (بحزم) مايلز .

مـايلز : (يلتفت وهو على أول درجة من السلم ووجهه يفيض بشرا) نعم اعرف أنه يجب على أن أغسل يدى قبل العشاء ، أليس كذلك ؟ .

(يجرى الاثنـــان مايلز وفلورا على السلم ، وتنظر اليهما مس جيـــدنز وهما يقفـان فى أعلى السلم ، تسمع صـوت ضحكات آتيـة من الغرفة الداخلة . تجلس بغضب وتفتح أحـد أدراج المكتب وتأخذ منه خطابا وتقرأ فيه بلهفـة ، ثم بحزم وتصميم تبدأ فى الكتابة . تمر برهة ، ثم تقوم وتتجه الى باب البلكونة وتقفله ، ولكنها لا تسدل الستائر ، وتعود الى المكتب وتعاود الكتابة . يدخل مايلز من الباب الموجود بأعلى السلم وينزل السلالم) .

مـايلز : (وهو فى منتصف المســـافة) هل أعطلك عن شىء يا مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تتعمد عدم الاهتمام) على الاطلاق .

مـايلز : اختبأت فلورا منى ، وعلى أن اجدها .

مس جيدنز : (تواصل الـكتابة) أرجـو الا تفوتا بضجة وانتما تلعبـــان .

مـايلز : (يتجـه الى باب البلكونة ، وينظر الى الحديقة التى يسودها الظلام التام) ان الجو لابد أن يكون جميلا ورائعا فى الحديقة الآن .

مس جيدنز : (وهى لا تنظر اليه) الظلام شديد لدرجة لا تسر .

مـايلز : لا أخاف الظلمة ، هل تخافينها أنت ؟ .

مس جيدنز : (بدهشة ، وهى تنظر اليه) احيانا .

مـايلز : لمـــــاذا ؟ .

مس جيدنز : الحقيقة أن الظلام ليس فيه ما يخيف .

مـايلز : انا أعتقد هذا . فلماذا تخافينه اذن ؟

مس جيدنز : يبدو أنى من الأشخاص الخجولين .

مـايلز : (بجد) يجب الا تخافى الظلمة ، ان الأشياء لا تتغير فى الليل ولا فى النهار ، فالشخص اذاكان فى غرفة مظلمة ما عليه الا أن يضىء المصباح ، فلن يجد الا الكراسى والمناضد كما هى دائما .
(يضحك بسرور ، وازاء هذا تجد مس جيدنز أنه من الصعب عليها أن تظل غاضبة عليه) .

مس جيدنز : (تنظر اليه) لو أن كل الأمور بهذه البساطة ...

مـايلز : انهـا كذلك ، رغم أن الـكبار لا يؤمنون بهذا . وفى العربة كانت أم الفتاة الصغيرة هى التى يبدو عليهـا الاضطراب ، لا قبل أن تنخلع العجـلة ولكن بعد أن اعيدت الى مكانها ، وقالت انها على وشك أن يغمى عليها ، حتى بعد أن تم اصلاح العجلة ، فهى تخاف أن تخرج ثانيـة ، والواقع أن المسـألة ليست سوى شك ، والشكوك لا تتحقق فى كثير من الأحيان .

مس جيدنز : (تلمس كتفه) مايلز .

صوت فلورا : مايلز ! .

مس جيدنز : يجب أن نتكلم عن .... (تبتسم فى وجهه ثم تهز رأسها) ليس الآن على كل حال .

صوت فلورا : أنا مختبئة يا مايلز .

مـايلز : هل تعتقدين انى أتعب قدمى بالذهاب اليها والبحث عنهـا .

مس جيدنز : وهل تخيب أمل فلورا التى تنتظر منك أن تجـدها بعد أن اختبأت ؟ .

مـايلز : لا ، لن أخيب املها ؟ لن افعل ؟ .
(يذهب الى السلالم) .

فلورا : مايلز . .

مـايلز : انا قادم (يبدا فى صعود السلم وهو ينظر الى مس جيدنز مبتسما) انا مرتاح لوجودك معنا يا مس جيدنز ، وواثق أننا سنتفق معا الى أبعد الحدود .
انا قادم وسأمسك بك . .
(يعدو الى الغرفة التى بأعلى السلم) .
(مس جيدنز تلتقط الخطاب الذى بدات كتابته وتنظر اليه ثم تمزقه) .
(مسز جروس تدخل من اليسار وهى تحمل حقيبة صغيرة وبعض الكتب) .

مسز جروس : هذه كتب السيد مايلز يا آنسة .

مس جيدنز : (تتقدم بسرعة من أمام المكتب) كم كنت غبية يا مسز جروس وكنت انت على حق . يجب أن أعطيه فرصة ، وهذا ما انوى عمله .

مسز جروس : هل كلمته يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : لم اكلمه عن المدرسة حتى الآن ، كان يجب الا اتسرع فى الحكم عليه انا التى اعتادت الاخوة . وكلما فكرت فى غضبى عليـــه منذ ربع ساعة ، احس بالخجل ، واشعر انى مربية فاشلة يا مسز جروس .

مسز جروس : وماذا تنوين أن تقولى له ؟ .

مس جيدنز : بخصوص الخطاب لا شيء قبل ان اتحدث مع السيد مايلز .

مسز جروس : ومع عمـــه .

مس جيدنز : لا ، لن أقلق راحته ، بل اتولى الأمر بنفسى ويساعدنى السيد مايلز ، فهو ولد ذكى وانا كنت قاسية عليه ،

وخاصـــة عندما قابلته ببرود عند وصوله بالعربة (تضحك) . اما الآن فســأعطيه فرصة ليسرد على جانبه من القصة ثم بعد ذلك نرى .

مسز جروس : (وقد اوشكت على البكاء ، رغم انها تبتسم) آنستى ، هل يقلقك أن ....

(يتعانقان ثم تخرج مسز جروس من اليسار) .

صوت فلورا : (من الغرفة باعلى السلم ، ضـــاحكة) كيف عثرت على يا مايلز ؟ .

مس جيدنز : (تبتسم وهى متجهة الى السلم) فلورا .

فلورا : (تظهر على اعلى السلم) نعم يا مس جيدنز .

مس جيدنز : بهدوء يا عزيزتى بهدوء .

فلورا : لا استطيع ، فهو فى منتهى المهارة فى العثور على ، والآن هـو مختبىء (تنصت ثم تقول بهمس) انى اسمع حركة ، وهـــذا يعنى أنه يدعى أنه مختبىء تحت السرير ، ، وليس هذا ما ينوى عمله ، بل أنه سيختبىء فى مكان آخر ، ولن استطيع ان امسك به ، وهـــذا ما يخيفنى .

مس جيدنز : (ضـاحكة) معرفة وجـود أشخاص بالغرفة ولكنك لا تراهم .. هذا وجه التسلية ..

فلورا : نعم وخاصـــة اذا احسست بانفاسهم قريبـة منك ، ولا تجرؤ على الالتفات لرؤيتهم ...

مس جيدنز : واذا استدرت لا تجدهم .

فلورا : نعم انهم يظهرون فى الوقت الذى يكون فيه ظهورهم غير متوقع ، وتجدهم عندما تكون غير متوقع ذلك .

مس جيدنز : فهم يقفزون امامك فجأة .

فلورا : شىء فظيع ، ولـكنه يسلى (تذهب مس جيدنز وهى تضحك لازاحة الستائر عن النافذة) .

يا عزيزتى المسكينة مس جيدنز هل انت أحسن حالا الآن ؟ .

مس جيدنز : (بدهشة دون أن تزيح الستائر) أحسن ... ؟ .

فلورا : انك تعلمين ــ أقصد كل شيء .

صوت مايلز : (ينادى) فلورا .

فلورا : (تجرى الى الغرفة فوق طريق النزول) لن أجدك أبدا (مس جيدنز تنظر خلفها وتقطب وجهها) وجدتك . وجدتك .

(مس جيدنز تعبر الغرفة كأنها تستعد لصعود السلم ، ولكنها تتوقف فجأة ولا تلتفت وراءها ، ولكنها تشعر بوجود الرجل الذى ظهر لها فى الحديقة يظهر الآن فى النافذة ، ووجهه بقرب زجاجها ، وببطء تستدير مس جيدنز لتواجهه ، ولكنها لا تصرخ ولا تتحرك قبل أن يختفى الرجل فى الظلام ، وترتفع الموسيقى وتبقى مس جيدنز واقفة ساكنة برهة بعد اختفائه ، ثم تجرى الى النافذة وتفتحها وتخرج الى الحديقة وراءه ، ويسود صمت تام ، وتدخل مسز جروس الغرفة من الباب اليسارى ، وتقف فجأة وتخفى فمها بيديها محاولة منع صرخة ، لأنها شاهدت مس جيدنز واقفة فى باب البالكونة وقد ارتسم الهلع على وجهها) .

مسز جروس : بحق السماء ، ماذا أصابك ...

مس جيدنز : ظهر ثانية هنا .

مسز جروس : من يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : نظر الىّ من النافذة ، وكانت نظرته مثل نظرته فى الحديقة ، وظل يحدق ولكنه فى هذه المرة كانت نظرته تتعدانى كأنه يبحث عن شخص آخر .

(صوت ضحكات عالية من مايلز وفلورا وهما يلعبان في غرفتهما ، تنظر مس جيدنز الى أعلى في اتجاه الغرفة) .

مسز جروس : انت خائفة على الطفلين .

مس جيدنز : أليس هذا شعورك أنت أيضا ؟ .

مسز جروس : (بعد برهة طويلة) ولكن ما شكل هذا الرجل ؟ .

مس جيدنز : انه لا يشبه أحداها هنا (تجلس على الكنبة) له شعر أحمر ، شعر أحمر جدا ، قصير ومجعد ، ووجه طويل شاحب ، وحاجبـاه مرتفعان مقوسان . أما عيناه فلهما نظرة حادة غريبة ومخيفة . وكل ما يمكنني أن أصفهما به هو انهما صغيرتان ولهما نظرة ثابتة محدقة (مسز جروس تنظر اليها في اثناء الكلام وقد ارتسم الهلع على وجهها) أما فمه فكبير رغم أن شفتيه رفيعتان .. وهو طويل القامة حسن الملبس ، ولكن لا يبدو عليه سيماء السادة المهذبين .

مسز جروس : (بدهشة) سيد ؟ لا ..

مس جيدنز : هل تعرفينه ؟ .

مسز جروس : (بهمس) كوينت .

مس جيدنز : كوينت ؟ .

مسز جروس : بيتر كوينت ، خادم السيد الخاص حينما كان هنا وعندما سافر السيد ، بقى كوينت وحده .

مس جيدنز : وحـده ؟ .

مسز جروس : وحده معنا ، يتولى أمور المنزل .

مس جيدنز : وبعد ذلك ؟ .

مسز جروس : ذهب لحاله .

مس جيدنز : وأين ذهب ؟ .

مسز جروس : الله وحده يعلم ، انه مات .

ستار

الفصل الأول

المنظر الخامس

(صباح اليوم التالى

واليوم ممطر قاتم بارد ، والهـــواء الذى يدخل من الحديقة مشبع بالمطر .

تجلس فلورا مع مايلز بجـــوار المكتب منهمكين فى الدراسة .

تجلس مس جيدنز على الكنبة منهمكة فى التطريز على قطعة قماش مشدودة أمامها على حامل . يوجد بجانبها على الكنبة صندوق صغير ، به أقلام رصاص وكراسات ووسادة من التى تستخدم لشبك الدبابيس . تنظر من حين لآخر الى أركان الغرفة ، ويبدو من نظراتها القلق .

لايسمع فى الغرفة سوى صوت الأقلام التى يكتب بها كل من مايلز وفلورا نظرا للسكون المطبق الذى يســـود الغرفة .

مس جيدنز تدعك جبهتها بيدها) .

فلورا : (تنظر الى مس جيـــدنز) لماذا تفعلين ذلك ، (تقلد حركة مس جيدنز) هل تريدين أن تزيحى شـــيئا من هذا المكان ؟ (تجرى الى النافذة وتمسح زجاجها بقوة وعنف) .

مس جيدنز : عودى الى المكتب يا فلورا . (وهى تنظر الى الحديقة) انظرى ، أحد الطيور أمسك بدودة كبيرة ، هل تسمحين لنا بالخروج الى الحديقة ؟

مس جيدنز : (بحدة) بالطبع لا .. فالمطر مستمر .

فلورا : أبدا توقف ، ولم تعد سوى القطرات المتساقطة عن الأوراق .

مس جيدنز : أرجوك الجلوس يا فلورا .

فلورا : أمرك (تعود الى المكتب وتعـاود الكتابة بعد برهة) مايلز ! قلمك يحدث صريرا فظيعا .

مـايلز : ليس غلطتى .

فلورا : أرجوك . افعل شيئا لتوقف هذا الصرير (تضغط على قلمها فينكسر الى قطعتين) رباه .

مس جيدنز : ما الأمر الآن ؟ .

فلورا : هــذا قلمى .

مس جيدنز : يجب الا تضغطى عليــه بقوة (تبحث فى الصندوق بجانبها) هذا ... قلم آخر .

فلورا : (تتجه نحوها) هل تشعرين بنفس الرعشــة التى اشعر بها عندما اسمع صرير قلم مايلز ؟ .

مس جيدنز : (فى حــدة) لا . (ثم فى أسف) : انا أعلم أن اليوم فظيع ، ولكن أرجــوك يا فلورا ان تواصلى عملك بهدوء ان أمكن .

فلورا : هل بك صداع يا مس جيدنز ؟ (الى مايلز) مايلز — مسكينة مس جيدنز .

مس جيدنز : (تحاول الضحك ولكن دون جدوى) فلورا — عزيزتى فلورا ، راسى بخير .

فلورا : (تجلس على الكنبة) صحيح (تأخذ بيد مس جيدنز) مايلز اظن أن مس جيدنز تعانى من الحمى .

مـايلز : حقا ؟ هل احضر لك فنجانا من الشاى يا مس جيدنز ؟ أو احضر لك لزقــة ؟ .

مس جيدنز : (ضاحكة رغم أن الدموع تترقرق فى عينيها) لزقة ؟ ولماذا ؟ انا لست مريضة يا أطفالى ! انه الجو والمطر ، وعدم تمكنى من الخروج الى الحديقة ، كما أن عينى مرهقتان من التطريز (تضع الابرة فى الوسادة) .

فلورا : ولماذا تطرزين اذاً كنت غير مولعة بالتطريز ؟ .

مس جيدنز : (محاولة الضحك) انه عملى اليومى مثل الامــلاء والجغرافيا اللذين يعتبران عملك رغم انى اعتقد أننا اذا ظللنا على هذه الحال فلن نفعل شيئا .

مــايلز : المطر اللعين هو السبب ، وأنا أحس بالقلق عنـــدما أستيقظ فلا أجد الشمس ساطعة .

فلورا : نعم نعم . وأشعر شعورا غريبا أن شيئا فظيعا يحدث ، وأظل أنتظر وقوعه طول اليوم ، ولــكنه لا يحدث ، فيخيب انتظارى وخصوصا انى اضطر للبقاء داخل المنزل .

مسز جيدنز : ولن تخرجى الآن .

فلورا : حتى بقبعتى ؟ .

مس جيدنز : حتى بالقبعـــة .

مــايلز : كفى من مضـــايقة مس جيدنز يا فلورا ، ويجب أن نطيعهـــا .

مس جيدنز : (وقد أوشكت على الانهيار ، وترفع يديها الى عينيها وتزيحهما بسرعة) انا .

فلورا : بالطبع يجب أن نطيعها (تحيط مس جيدنز بذراعيها) انى ابدى شيئا من شقاوة الأطفال ، أليس كذلك ؟ .

مس جيدنز : الغلطة غلطتى ، وانا المخطئـــة ، ومربيتكم الآن عجوز متذمرة .

فلورا : (تقبلها بحنان) لست متذمرة على الاطلاق ، أليس كذلك يا مايلز ؟ .

مــايلز : بالطبع لا ، رغم أنه يحق لها أن تكون .

فلورا : نعم انا أعتقد ذلك أيضا مع كل هذه الأشياء الفظيعة حولهـــا .

مس جيدنز : (وقد احتبست أنفاسها) فظيعة .. ؟.

فلورا : (برقة) نعم المطر ، وصرير قلم مايلز وشقاوتى .. انظرى الى ، انى لا احاول حتى ان اكون بنتا طيبة .

مس جيدنز : (وهى تكاد تبكى ارتياحا) ولكنك مطيعة يا عزيزتى يا عزيزتى انت واخوك ..

فلورا : وسأحاول أن اكون احسن أيضا (تتخلص من ذراعى مس جيدنز وتتوجه الى المكتب) .

مس جيدنز : (تقف بسرعة) لا . لا . واذا كان الجو قاتما خارج المنزل فيجب الا نجعله قاتما داخله ، لنلعب قليلا .

فلورا : (بفرح) نلعب ؟ .

مس جيدنز : نعم ، ولم لا ، لقد عملنا ويجب أن نلهو ... (لفلورا) اختارى اللعبة .

فلورا : لنلعب « الاستفماية » .

مس جيدنز : لا ! .

(كان صوت مس جيدنز حادا لدرجة ان فلورا ذهلت ورفعت يدها الى فمها كمن تكتم صرخة) .

فلورا : (تمتلىء عيناها بالدموع وهى تنظر للأرض وتقول فى صوت خافت) أنا آسفة ، ظننت أنك تركت لى اختيار اللعبة ! .

مس جيدنز : (تذهب اليها وتركع امامها وتاخذها بين ذراعيها) طبعا تركت لك اختيار اللعبة وأريدك أن تختاريها ، ولكن لا أحب أحدا منا يختبىء . مسز جروس رتبت الغرفة ونظفتها ، ويجب الا نفسد نظامها بالجرى والاختفاء . وأية تسلية فى الاختباء اذا كنا لا نستطيع رفع الفراش والاحتماء فى الدواليب ؟ .

فلورا : (من غير اهتمام) اذن اختارى انت ما نلعبه .

مايلز : أختار انا ؟ .

مس جيدنز : أترين يا عزيزتى . عند مايلز فكرة .

مايلز : التنكر .

مس جيدنز : لعبة رائعة . وكثيرا ما كنت العبها مع شقيقاتى واشقائى أيام المطر ، لم لم أفكر فيها ، انها خير من أية لعبة افكر فيها . كنا نزعم اننا مثات الأشخاص . اليك منديلى يا عزيزتى .. استخدميه (تعطى فاورا المنديل) ملوك وملكات . شحاذون ولصوص ..

فلورا : (يبدو عليها الارتياح) هل نبدأ ؟ .

مس جيدنز : يمكننا ان نبدأ .

مايلز : هيا بنا اذن يا فلورا (يأخذ يدها) .
(يعبران الغرفة الى السلم) .

مس جيدنز : الى أين تذهبان ؟ .

مايلز : لنتنكر ، ألم تسمحى لنا بذلك ؟ .

مس جيدنز : (تتبعهما) أذهب معكما .

مايلز : ولكن اذا ذهبت معنا تعرفين من نكون ويضيع معنى اللعبة .
(يصعد السلم ويدخل الغرفة مع فلورا ويغلقان الباب وراءهما وتبقى مس جيدنز فى وسط الغرفة كمن تسمر فى مكانه ، وتنظر الى السلم والغرفة يسودها سكون تام كما لو أن الأشجار نفسها توقفت عن الحركة والأرض توقفت عن الدوران) .

مسز جروس : (تدخل من الباب الى اليمين وتنظر الى مس جيدنز) يا آنسة ! .

مس جيدنز : (وهى لا تلتفت اليهما وبصوت هامس) تركتهما يذهبان ، يا مسز جروس ، تركتهما يذهبان .

مسز جروس : الى اين يا آنسة ؟ .

مس جيدنز : هنا بأعلى (مس جيدنز تغطى وجهها بيديها ويبدو على صوتها التعب والارهاق) .

تركتهما يذهبـــان ، احتجزتهما معى طول الصباح وتركتهما الآن يذهبان .

مسز جروس : ألم تستطيعى منعهما ؟

مس جيدنز : (تنزل يديهـــا عن وجههـــا) وكيف يمكنني ذلك ، وما الوسيلة التيكنت اقدمها لهما ؟ انى أرى رجلا من النافذة وحين اسألك عنه تخبرينني أنه ميت (بعنف) وفى الليلة الماضـــية شـــعرت كانى أمر بكابوس وانه يزول ، بل يجب أن يزول ، وكنت اريـــد أن احضر اليك لأسالك خلال الليل والطفلان نائمان ، ولكنى لم أفكر أكثر من هذا لأن الكابوس كان يزعجنى . أما الآن فى النهـــار وقد زالت الظلمة ، فانا اعرف أن رجلا أو شيئا كان رجلا ، اطل على من قبره (لا يرتفع صـــوتها أكثر من مجرد همس خشن) هل أدعوهما الآن ؟ وماذا اقول لهما ؟

مسز جروس : انا اظن ـ يا آنسة ..

مس جيدنز : (دون توقف) لا استطيع أن اتبعهمـــا ، لأنى حملت فلورا على البـــكاء ، ورفضت أن اتركهـــا تلعب « الاستغماية » ، لأنى قدرت اختفاءهما وكيف ابحث عنهما فى الغرف ، واجد كل غرفة خالية ، وانااديهما فلا يجيبان ، ولا أجد احدا لأنهما سيكونان وحيدين ، ولا ادرى ماذا يحـــدث لهما فى هذه الغرفة أو تلك الغرفة (بفزع) لمـــاذا عاد ؟ ما رأيك فى عـــودته ؟ (صـــوتها يخفت وتنظر الى مسز جروس وتتحرك صوبها وتقترب منهـــا) اخبرينى يا مسز جروس كيف مات ؟ .

مسز جروس : تعنين كوينت ، مات فى صبيحة يوم ما وهو فى طريقه من القرية ، وفى التحقيق قيـــل انه وقع على المنحدر

الثلجى وانه كان مخمورا . واصيب بجرح فى رأسه ، ولكنى رايته بنفسى لأنى انا التى عثرت عليه ، وكان جرحا مؤلما ، ولابد أنه تألم كثيرا ، وكان الألم مرتسما على وجهه ، وفى عينيه اللتين كانتا مفتوحتين . وأنا واثقة أن الحادث لم يكن طبيعيا لأن فى حياته أمورا تبرر الاعتداء عليه .

مس جيدنز : ما هى هذه الأمور ؟ .

(صوت منخفض كأنها غلبت على أمرها) كانت لديه اضطرابات ، اضطرابات سرية ، شذوذ ..

(يخيم السكون على الغرفة مرة ثانية) .

مس جيدنز : (كمن ترزح تحت عبء ثقيل) ألم يذكرا ابدا شيئا عنه ولا عن اسمه .

مسز جروس : أرجوك يا آنسة لا تذكريهما به ..

مس جيدنز : هل كان مايلز يقضى وقتا طويلا مع كوينت ؟ .

مسز جروس : (بدا عليها منتهى السخط) حاول أفساده ، كثيرا ما حاول ذلك وكانت آراء كوينت منحلة .

مس جيدنز : (كمن تلقت لطمة على وجهها) هل كان منحلا معه ، مع هذا الطفل ؟ .

مسز جروس : كان منحلا مع الجميع ! .

مس جيدنز : مسز جروس ! .

مسزجروس : كنت أعرف ذلك عنه . اما السيد فلا يعلم شيئا ؟ .

مس جيدنز : وأنت لم تخبريه ؟ .

مسز جروس : انه يكره الشكاوى .

مس جيدنز : لو كنت مكانك لأخبرته .

مسز جروس : انى مخطئة ، مخطئة ــ ولكنى كنت خائفة .

مس جيدنز : خائفة ، مم كنت خائفة ؟ .

مسز جروس : من كوينت ، فلم يكن احد يجرؤ أن يصارحه ، لأنه

كان يتصرف كأنه رب المنزل واستغل منصبه ليفعل كل ما يحلو له ، ولكنه كان شريرا رغم وسامته التى كانت تؤثر فى الناس ، كان شيطانا مريدا .

مس جيدنز : كنت تخافين منه . اليس كذلك . ؟ يا مسز جروس ؟ كنت تخافين منه شخصيا ، ولا تخافين على تاثيره فى الأطفال وهم تحت اشرافك ! .

مسز جروس : لا ، لم يكونوا تحت اشرافى ، وكان السيد يكره الشكاوى ، وكلّ ما كان يهمه ان يتصرف الناس تصرفا حسنا تجاهه ، ولذلك كان كوينت هو الذى يصدر الأوامر حتى فيما يختص بالأطفال .

مس جيدنز : وأنت لم تعارضى هذا ؟ .

مسز جروس : لم يكن باستطاعتى الاحتجاج او المعارضة ، وليس باستطاعتى الآن .

مس جيدنز : (وقد طرأت عليها فكرة) ولماذا عاد الآن ؟
(تستدير لتنظر الى أعلى السلم فى حين يفتح الباب بخفة وبطء وتظهر منه فلورا ، وقد تنكرت بما يشبه الستارة ذات التطريز الذى يلمع عند كتفيها ، وارتدت حزاما وتركت ذيل الستارة وراءها ، ووضعت على رأسها وسادة صغيرة ، وتظهر بأعلى السلم ويظهر وراءها مايلز وقد لف الملاءة حول راسه على هيئة عمامة ، وينحنى ويلتقط ذيل الستارة ، ويسير الاثنان وينزلان السلم) .

فلورا : (عند نهاية السلم) استخدمت وسادة الدبابيس الخاصة بك (تنحنى لمايلز وهو ينحنى لها ثم تتوقف فلورا كمن يستمع الى شىء ما) صوت الرعد ، (مايلز ينحنى لها ويأخذ شمعة من صندوق على المكتب

ويشــعلها ويحاول اشـــعال النجفة) عزيزتى مس جيدنز ! هل تجلسين ؟

(تشير بيديهــا نحو المقعــد المريح وتجلس عليه مس جيدنز ومسز جروس ، ويبدأ مايلز فى ترتيب ذيل رداء فلورا ، ثم يعودان للانحنــاء بعضهما لبعض)

الآن أغنى أغنية ، ويصاحبنى مايلز بالموسيقى

(مايلز يجلس الى البيانو ويبدأ فى العزف وتبدأ فلورا فى الغنـــاء) .

فى يوم من الأيام كان ملك لون وجهه ازرق .
يعيش فى غرفة .
بأعلى السلم .
وتعيش معه ابنتاه .
الكبرى طويلة وضخمة .
من أطول الفتيات .
تصفف شعرها .
كل صباح .
بفرع شجرة كستناء.
بفرع شجرة كستناء .
أما الصغرى فكانت نحيلة ، نحيلة جدا .
وصـــغيرة .
تغسل وجهها .
فى قشرة من قشر الجوز .
وتركب على ظهر برغوث .
تركب على ظهر برغوث .

والآن سيغنى مايلز وأصحبه أنا على البيانو .

(يقوم مايلز وينحنى بالتحيـــة لفلورا ويمسح بيده ويربت على كرسى البيانو ثم يساعد فلورا فى الجلوس

عليـــه ، ويرتب ذيل فستانها ويأخذ النجفة ويرفعها بيده ، ثم ينحنى بالتحية لمس جيدنز ولمسز جروس وتبدأ فلورا فى العزف) .

مايلز (يغنى والنجفة فى يده) .

ماذا أغنى ؟ .
لسيدى وانا اطل من الشباك .
ماذا أغنى ؟ .
لأن سيدى لن يبقى .
ماذا أغنى ؟ .
لأن سيدى لن يسمع .
الى اين أذهب ؟ .
لأن سيدى غائب .
فمن أحب ؟ .
عندما يبزغ القمر .
فقد ذهب سيدى .
وسجن بالقبر .

(يبدأ فى صعود السلم وتتابعـــه مس جيدنز ومسز جروس بأعينهما دون أن تتحركا من مكانيهما ويسمعان صوتا يشـــبه صوت فتح بباب ، ويستمر مايلز فى الغناء) .

ماذا أقول ؟ ماذا اقول ؟ .
عندما يأتى سيدى لزيارتى .
ماذا أقول ؟ ماذا اقول ؟ .
عندما أسمع قرعه على بابى .
ماذا اقول ؟ ماذا أقول ؟ .
عندما يدخل بقدميه فى رقة .
وتترك آثار قبره على الأرض عندى .

(يصل الى النافذة) .
اخرج سيدى وتعال من قبرك .
فقد بزغ القمر .
(وعندما يغنى المقطع الأخير يفتح النافذة ويحرك الهواء ستائرها ويبقى خارجهــا وهو يحمل النجفة والهواء يعبث بلهيبها ويبقى واقفا هكذا دون حراك) .

مس جيدنز : (تقوم من مكانها وتحدق فيه) .
انه يعرف كل شيء يا مسز جروس ، يعرف كل شيء .
(تتوقف الذبذبات فجأة) .

فلورا : (تنهض من كرسى البيانو وقد قطبت وجهها بدهشة محاولة أن تبتسم ابتسامة باهتة) .
يعرف ماذا يا مس جيدنز ؟ .

(الستارة)

الفصل الثاني

المنظر الأول

(فى تلك الليلة يسمع صوت فلورا تغنى والستارة آخذة في الارتفاع) .

صوت فلورا : (تغنى من الحجرة العلوية) .

اعطنى قلنسوة .

اعطنى قلنسوة .

اعطنى قلنسوة ذات لون أحمر وردى جميل بهـا ورود بيضاء .

بها ورود بيضاء

اعطنى قلنسوة أرتديها على راسى .

(يضاء نور واحد فى منتصف الأغنية ، وتزاح الستائر عن النافذة ، مسز جروس تقف بجوار البيانو تنظر الى السلم وتنصت الى غناء فلورا) .

صوت فلورا : (تضحك فلورا وتتوقف عن الغنـــاء) أليست أغنية جميلة يامس جيدنز .

مس جيدنز : انها جميلة ولكن حان الآن وقت نومك ، ولا تزيحى عنك الغطاء (تظهر مس جيدنز بأعلى السلم) .

صوت فلورا : اسمع تساقط ماء خارج نافذتى . تعالى لنرى ما هو ..

مس جيدنز : ليس سوى صوت المطر .

صوت فلورا : ألا يزال المطر يتســـاقط ، اذن لن نستطيع الذهاب الى الكنيسة .

مس جيدنز : أنا واثقة ان المطر سيتوقف ، ونستطيع غدا الذهاب الى الكنيسة .

صوت فلورا : اشعر كأن خنفساء (خنفسة) تمشى على رقبتى .
مس جيدنز : مساء الخير يا فلورا .
فلورا : (تخرج الى اعلى السلم) هل تم فتح الصندوق ذى المفتاح الذهبى ؟ .
مس جيدنز : (بدأت فى نزول السلم) لا أعتقد ذلك .
فلورا : انا اعرف كل شىء عن الذى فى داخل الصندوق .
مس جيدنز : (تواصل نزولها) تستطيعين أن تخبرينى فى الصباح . أما الآن فاذهبى للنوم .
فلورا : (تتكىء على « درابزين » السلم) سأحلم حلما جميلا . سأحلم أنى على ظهر سفينة اسمها بلاى ، وأننا نمر فى عاصفة هوجاء والأمواج ترتطم بجوانب السفينة .
مس جيدنز : (من أسفل السلم) فلورا . اذهبى لفراشك فى الحال (تدخل فلورا غرفتها بسرعة وتقفل الباب وراءها) .
مسز جروس : عفوا ، ولكن يجب أن نخبر عم الولدين بكل شىء الآن . ما رأيك يا آنسة ؟ (تستدير مس جيدنز وتنظر اليها) عفوا يا آنسة . ربما كان من الأوفق رغما عما قلته من قبل اخبار عمهما الآن (ثم تتوقف عن الحديث) .
مس جيدنز : نخبره عن أى شىء يا مسز جروس ؟ (وهى فى مكانها) .
مسز جروس : لا أعلم تماما يا سيدتى ، ولكنك تعلمين ما يجب أن يقال .
مس جيدنز : ماذا وكيف أقول له ؟ .
مسز جروس : أكتبى له خطابا .
مس جيدنز : وماذا أقول فى الخطاب ؟ ماذا كنت تقولين انت ؟ .
مسز جروس : أنا يا آنسة ، أنا لا يصح أن أكتب له .
مس جيدنز : ضعى اذن نفسك مكانى وافهمى لماذا لا اكتب له ، وماذا يكون شعور العم اذا ما وصله خطاب لا يحتوى الا خيالات ، وعلى كل حال أنت لم ترى شيئا ، وماذا

يكون الحال اذا كنت أنا التى تخيلت كل شىء ، ولن أجد شيئا معقولا أكتبه له .

مسز جروس : اكتبى له يا آنسة والطلبى منه الحضور .

مس جيدنز : واعطيه الفرصة ليسخر منى (فى يأس) انى قبلت هذا العمل وسأتحمل مسئوليته .

مسز جروس : اهم شىء الا نعمل على ذعر الطفلين ، واذا كنت لا تودين الكتابة اليه فيجب أن تأخذيهما بعيدا عن هنا .

مس جيدنز : (بهلع) آخذهما اين ؟ .

مسز جروس : تذهبون الى اى مكان بعيد عن هنا .

مس جيدنز : وما فائدة ذلك اذا كنا سنعود الى هنا مرة ثانية ، فهذا منزلهما ، ويجب الا أبعدهما عنه ، ولن أجد عذرا مقبولا أقدمه للعم .

مسز جروس : لن يسأل عنهما .

مس جيدنز : ولكنه سيطلب معرفة السبب الذى من أجله أبعدتهما عن هنا .

مسز جروس : يجب علينا يا آنسة أن نعمل على حمايتهما .

مس جيدنز : من ماذا ؟ من تصوراتى ؟ قد أكون تصورت كل شىء ، أليس من الأفضل أن أذهب أنا ؟ .

مسز جروس : (بفزع) لا يا آنسة ، لا يمكنك مغادرتنا .

مس جيدنز : أنا لا أحاول الهرب .

مسز جروس : لا يا آنسة . لا يمكنك تركنا . واذا سافرت فيجب أن تأخذى الطفلين معك ، تأخذيهما بعيدا عن هنا .

مس جيدنز : ربما رآه الطفلان وادعيا أنهما لم يرياه .

مسز جروس : لا ، لا ، يجب الا تذهب بك الظنون الى هذا الحد ؟ .

مس جيدنز : فى صباح اليوم ...

مسز جروس : لا ، لا هذه ليست سوى لعب الأطفال .

مس جيدنز : تبدو المسألة لك كأنها خيال ، فهل هى أبعد ؟ هل أكون مخطئة اذا ظننتها أكثر من ذلك ؟ .

مسز جروس : (بخوف ويأس) أكثر من ذلك .
مس جيدنز : أنت رأيت وسمعت مايلز بنفسك .
مسز جروس : لم يكن يقصد سوى اللهو واللعب .
مس جيدنز : انت أخبرتنى أن كوينت أفسده ، وانه يسمح له بكل شىء دون تحرج .
مسز جروس : ولكنا لا نستطيع أن نلقى اللوم على السيد مايلز لهذا ، ان كوينت كان قاسيا ولم يكن أحد يستطيع معارضته .
مس جيدنز : ولكن ماذا كان أثر هذا فيه ؟ .
مسز جروس : (ويبدو عليها أنها لا تفهم ، ولكنها تحاول حماية مايلز ، فهى تعتقد أنه برىء) .
أنا لا ألمس شيئا خطيرا ، ولم أر شيئا سيئا ، ولكنى كنت أحس بالقلق الذى يعانيه عندما يكون مع كوينت ، وكان دائما يبدو وكأنه يريد أن يتكلم معه ويستفهم منه عن أشياء كثيرة ولكن يجب ان نفهم انه يفتقر الى الأب ، وكل صبى يحتاج الى صحبة الرجال ، وكوينت كان يشجعه على ذلك .
مس جيدنز : كيف ؟ .
مسز جروس : (ولم يعد يمكنها التراجع) كان دائما يجلس معه فى أوقات الدروس ، يجلسان معا لفترة ساعات طويلة ، ولم تكن المربية السابقة مس جيسل تحاول منعه ، وماذا كان باستطاعتى أن افعل سوى أن أرقب مكتوفة الأيدى القلق الذى يكابده السيد مايلز ، ورغبته دائما فى الخروج الى الحديقة مع كوينت وهو ممسك بيده ، ويواصل سؤاله بكلمات كنت أسمعها ، أما اجابات كوينت فلم أسمع منها حرفا واحدا ، اذ كان يتكلم بصوت منخفض ، فيرغم الصبى على خفض صوته ثم يسيران بعيدا ، ولم اكن مستطيعة ان اتبعهما لأسمع

ما يقولان (تنشج مسز جروس وتقف مس جيدنز مشدوهة) أما مس جيسل فلم تحاول الاعتراض اطلاقا ، وتطلب منى الا أتدخل .

مس جيدنز : اذن كنت على بينة من ...

مسز جروس : ولكنى لم المس شيئا سيئا فى السيد مايلز .

مس جيدنز : (وقد اكتملت الصورة امامها فلا تستطيع الكلام الا بعد التماسك) ولكنك كنت تعرفين كوينت وسيئاته ، وتعرفين ان أثره السيىء سيفسد مايلز ، وكان ممكنا أن مايلز قد خدعك ببراءته ..

مسز جروس : خدعنى ...

مس جيدنز : هل تظنين انه كان يريدك أن تفهمى ما يدور ؟ .

مسز جروس : أفهم ما يدور يا آنسة ..

مس جيدنز : نعم . ومهما تكن الأشياء التى يرويها له كوينت (تقف وقد استبد بها الذعر لما توحى به ، وتظل هكذا فترة حتى يبدو أن الفكرة هدت كيانها) لا أعلم ، ولا أدرى اذا كنت مصيبة أم مخطئة ، لا أعلم ، لا أعلم . واسمحى لى أن أجلس فى غرفتك قليلا (تتحرك الى اليسار وتتبعها مسز جروس وهى لا تنظر اليها) يجب أن أكون أكثر حذرا (تأخذ المصباح من فوق المكتب) يجب أن ألتزم الحذر فى تفكيرى .

(تخرجان من الباب الى اليسار) .

(ضوء خافت وموسيقى هادئة) .

(يبقى المسرح مظلما لا يرى فيه الا شعاع من نور يدخل من الباب الذى خرجتا منه ، ومن ضوء القمر الداخل من الحديقة ، ولا يسمع من خلال الموسيقى الهادئة سوى دقات الساعة الكبيرة ، ثم تدق الساعة معلنة الثانية ، وبعد ذلك يسود صمت تام ، يدخل مايلز

ويقفل الباب وراءه . ويظهر ضوء شبح أبيض من أعلى السلم ، ثم ينزل السلم ويعبر الغرفة ويختفى فى الحديقة ، ويتبعه شبح صغير أبيض آخر . ويسمع من البيانو دقات بعض نوتاته ، وفجأة يلمع ضوء كالذى يحدث عندما يشعل الشخص عود ثقاب . وتظهر فلورا وهى تشعل احدى الشمعات وتأخذها الى منتصف الغرفة . وترى مرتدية قميص نوم أبيض طويلا . يظهر مايلز وهو يرتدى أيضا قميص نوم ابيض طويلا ، ويتوقف ثم يجلس على الأرض ويبدو أنه منهمك فى عمل شيء . وتظهر ملامح هذا الشيء فيتضح أنه يقيم منزلا من الأوراق . تقف فاورا بجواره وترقبه فى سكون وهو منهمك فى عمله ، ثم تنحنى وتنفخ فى المنزل فيتداعى . ويضحك الاثنان بهدوء ، ويبدآن فى اعادة بناء المنزل . ويبدو انهما يلعبان لعبة من التى يلعبها الأطفال عادة . ولذلك يبدو عليهما الهدوء . وعلى الحائط تظهر انعكاس صورتهما بشكل مضخم ، فيشعر الانسان أن بالغرفة أشخاصا آخرين غيرهما) .

مايلز : (برقة) بالمطبخ بعض الكعك .

(تبتسم فلورا ، ويتوجه مايلز الى الباب . أما هى فتركع بجوار منزل الورق وهى تحمل الشمعة بيدها اليسرى . وبيدها اليمنى تأخذ احدى الورقات وتنظر اليها بدقة . فى هذه اللحظة يظهر شبح امرأة فى أعلى السلم ، امرأة متشحة بالسواد ، فارعة القامة . تعيد فلورا الورقة وتقف على قدميهنا ، وتلتفت لتنظر الى الشبح وتمد يدها تجاهه . وتئن المرأة أنينا صامتا استجابةلحركة فلورا ، ويستمر الصوتلفترة طويلة . وعندما يخفت تظهر مس جيدنز فى الغرفة آتية من

الباب الى اليسار ، وهى تحمل شمعة بيدها ، وتحدق فى الشبح ، ثم فى فاورا ، وتهتز كمن هو على وشك السقوط ، ويتحرك شبح المراة ويختفى) .

فلورا : (تلتفت لتركع بجوار الأوراق وقد أحست بوجود مس جيدنز وتأخذ فى الغناء برقة) .

ملكة القلوب .

صنعت تورتة .

فى يوم من ايام الصيف .

مس جيدنز : (بصوت رفيع حاد كالمسمار) من هذه ؟ .

فلورا : (تصطنع الدهشة ، وتسقط الشمعة من يدها) آه ! أحرقت اصبعى ، أخفتنى يا مس جيدنز .

مس جيدنز : (كمن أفاق من كابوس) من هذه ؟ .

فلورا : انها أنا يا مس جيدنز (تضحك) ان مايلز سيدهش جدا ، انه الآن فى المطبخ .

مس جيدنز : من هـــذه ؟ .

فلورا : (برقة) انها انا ، فلورا ، كنت ألعب مع مايلز .

مس جيدنز : من كانت هذه ؟ .

فلورا : من ، واين ؟ .

مس جيدنز : على السلم .

فلورا : (تنظر الى السلم بدهشة) هنــاك ، ليس هناك أحد (تنظر الى مس جيـــدنز وقد ترقرقت الدموع فى عينيها) انك أخفتنى .

مس جيدنز : انك لست خائفة .

فلورا : (تضحك) أنت تعاكسيننى (تلتفت الى مايلز الذى يدخل يحمل طبقــا به كعك) مايلز ، ان مس جيدنز ضبطتنا فى شقاوتنا ونحن نلعب .

مــايلز : (يبتسم) هل هى غاضبة جدا ؟ .

فلورا : (تنظر الى مس جيـدنز التى تقف وكأنها تسمرت فى مكانها) لست غاضبة ، أليس كذلك يا مس جيدنز ، لا اظن أنها غاضـبة ، والواقع أنها تبدو كأن النعاس لا يزال يغلبها ، ويجب عليها أن تذهب الى سريرها ، ويجب علينا أيضا نحن أن ننام (تنظر الى طبق الكعك) يجب ألا نأكل شيئا من الكعك (بصوت يشبه الهمس) لا أظن أن مس جيدنز توافق على ذلك (تضع الطبق على البيانو) عوقبت بأن أحرقت أصبعى (يتجه الاثنان الى السلم ويبدآن فى الصعود وتحدق فيهما مس جيدنز كما لو أنها لا تراهمـا . وارتسم الذعر على وجهها . أما الطفـلان فينسحبان بهدوء الى أن يصلا الى أعلى السلم) .

فلورا : مساء الخير يا مس جيدنز .

مـايلز : مساء الخير يا مس جيدنز .

(يقفلان الباب وراءهما) .

مس جيدنز : (بعد فترة وقد تسمرت فى مكانها) من كانت هذه ؟ (تذهب الى أسفل السلم وتتوقف وتنظر الى النافذة ، فلا ترى سوى ضـوء القمر ولا تسمع سوى صوت حفيف الأشجار . ثم تركع لتلتقط الأوراق المبعثرة على الأرض وهى تهمس) : من كانت ؟ (ثم تقف وتتوجه الى النافذة وتقف ناظرة الى الحديقة ، وتمد يدها الى حبل الستـارة وتقفلها وتبقى وحيدة فى الغرفة) ، (تهمس) من كانت هـذه (تقف ببطء ثم تتوجه الى النافذة تطل منها على الحديقة) من كانت ؟ .. (تهز رأسها بسرعة وتكلم نفسها بصوت هادىء رفيع ، كما لو كانت تتكلم وهى نائمة بكلمات لا تعنى الكثير فى حد ذاتها ، (ويهتز جسمها بذعر) يجب أن أنام ، يجب ،

ولكنى لا استطيع النوم (تتوجه الى المكتب) يجب أن اكتب ، ولكن ماذا اكتب ، ماذا أقول ، يجب أن أنام ، فأنا لا استطيع التفكير (تجرى الى السلم وتصيح) من كانت هذه ؟ (تقف فجاة) هل كانت هى ؟ (تجرى الى وسط الغرفة وعيناها معلقتان بأعلى السلم . ثم تقع فجاة على ركبتيها ، وتلتقط احدى الأوراق وتنظر فيها كأنها تراها لأول مرة ثم تلقى بهـا فى النار ، وتغطى راسها بيديها وتقع بأكملها على الأرض ولا يصدر منها صوت) .

(تظهر فلورا بأعلى السلم ثم تنزل بسرعة ثم تختفى وراء ستائر النافذة وتضحك ، ترفع مس جيدنز راسها كمن ينصت الى الصوت ، ثم تقف بحركات مترددة وتتوجه الى النافذة وفجاة تزيح الستارة لترى فلورا واقفة تنظر الى الحديقة بهدوء) .

فلورا : (تبتسم فى وجه مس جيدنز) آه ! ظننتك تتنزهين فى الحديقة لأنى رأيت شخصا يشبهك يسير فيها (تفلت بسرعة وتصعد السلم بهدوء وبدون أن تحدث أى صوت وتقفل باب غرفتها وراءها) .

مس جيدنز : (تحاول فتح النـافذة ، ويدخل منها ضوء القمر ، وتتراجع الى داخل الغرفة فيتبعها شبح . تقف فى وسط الغرفة ويظهر مايلز عند النافذة مرتديا ملابس نومه وقدماه عاريتان) .

مس جيدنز : (بذهول) كيف وصلت الى الحديقة ؟ .

مـايلز : (يبتسم وينتظر لحظة) من نافذة غرفتى .

مس جيدنز : لماذا ذهبت اليها ؟ وماذا كنت تفعل هناك ؟ .

مـايلز : هل تفهمين اذا اخبرتك ؟ (يبتسم) فعلت هذا لأجعلك تعلمين ما فعلته .

مس جيدنز : افعل ماذا ؟ .

مـايلز : تظنين بى الظنون ، وتعتقدين أنى شرير . والواقع انى شرير (يضحك) .

مس جيدنز : وكيف عرفت أنى سافهم ؟ .

مـايلز : دبرت كل شىء مع فلورا ، فكان عليهـا أن تختبىء ، وتعثرى أنت عليها ، وهذا ما فعلته .

مس جيدنز : وهل تبين لكما أن هذا سيغضبنى ؟ .

مـايلز : بالطبع . والا لما كنت شريرا ، هل انت غاضبة ؟ .

مس جيدنز : ان قدميك مبتلتان ، ربما تصاب ببرد ، يجب أن تذهب فى الحال الى سريرك (تقف دون حراك ويدخل مايلز ويتوجه الى السلم) .

مـايلز : (يلتفت اليهـا ويتكلم بصوت خفيض ورقيق) لماذا لا توقفين كل هذا ؟ .

مس جيدنز : (دون أن تلتفت) أوقف ماذا يا مايلز ؟ .

مـايلز : (بعد فترة) كل ما تفعلينه .

مس جيدنز : وما هو الشىء الذى افعله ؟ .

مـايلز : (بحدة رغم أن صوته لا يرتفع) تدخلك هذا ، فأنت غير مستطيعة أن تمنعينى من الخروج اذا ما أردت ذلك ، فلست سوى مربية ، ومن الأفضل أن تتذكرى هذه الحقيقة دائما .

(يبدأ فى صعود السلم ويعود صـوته الى الرقة وعدم المبالاة) الموقف كله صعب . اليس كذلك ؟

(يصل الى أعلى السـلم) والواجب أن تكتبى لعمى ، ولكن هل انت مستطيعة ذلك ، فهو لا يحب احدا يقلق راحته وهدوءه ، والمسـألة ليست أنى لا أريد البقاء معكم ، أنت ومسز جـروس وفلورا ، بل الواقع أنى سعيد هنا وأحبكم جميعا (ينظر من اعلى السلم ، وهى

ترفع راسها وتنظر اليه) ولكن هل من الأفضل لى أن أبقى مع مربية طوال الوقت ، ان الصبيان يريدون أمورا أخرى وانت تعلمين ذلك (يوليها ظهره ويدخل غرفته ويقفل بابها وراءه) .

(تبقى مس جيدنز واقفة دون حراك ، وتأخذها رعشة شديدة وتفتح فمها لتقول شيئا ولكن لا يبدر منها صوت ثم تصيح) : مسز جروس ! مسز جروس ! .

(تدق الساعة فى أثناء صياحها ، فتجرى الى الباب وتستمر فى صياحها) : مسز جروس ! .

(ولا يسمع سوى صيحاتها وصوت دقات الساعة وتلتفت بحركات آلية ، وتدخل مسز جروس من الباب الى اليسار تحمل شمعة ، وشعرها فى ضفيرتين ، وغطت كتفها بشال فوق قميص نومها ، وعندما تراها مس جيدنز تنهال الكلمات من فمها ويرتفع صوتها وتأخذ فى الأسئلة والاجابة عن هذه الأسئلة بنفسها) لماذا أخفيت كل هذا عنى ؟ .

مسز جروس : يا آنسة ! يا آنسة ! انا .

مس جيدنز : ماذا أخفيت عنى ؟ يجب أن تخبرينى ، لماذا تركتكم مس جيسل ؟ أما مايلز (تتجه نحو مسز جروس) فسأجعلك تخبريننى بكل شىء عنه .

مسز جروس : وما شأنها هى بالسيد مايلز ؟ .

مس جيدنز : ماذا أخفيت عنى ؟ .

مسز جروس : لا شىء يا آنسة ، لم أخف عنك شيئا يخصك على الاطلاق .

مس جيدنز : لماذا تركتكم مس جيسل ؟ .

مسز جروس : انى شكرت السماء لرحيلها .

مس جيدنز : لماذا ؟ لماذا ؟ .

مسز جروس : (وهى لا تفهم وتتكلم رغما عنهـــا) لم يكن باستطاعتها البقاء ، وانت الآن تسالينني لماذا اخفيت عنك هذا ، لأنى لم آكن أستطيع التفكير فيها ، ولما ذهبت لم أرها . رفضت أن أراها لأنها لم تكن تفكر الا فى نفسها وفيه. هو (الاشمئزاز يبدو على صوتها) كان يستغل هـــذا المنزل وغرفه ، أية غرفة فيه ، وضبطتهما فى هــــذه الغرفة ذات مرة يضحكان بصوت عال ، وفى الليل كان السكون يسود ولا يقطعه سوى صوت بكائها ، وكنت أسمع صوت قدميها وهى تجوب الصالة وتنادى باسمه ، وعندما غادرتنا قالت انهـــا ستذهب الى بلدها ، ثم سمعنا بعد ذلك أنها قتلت نفسها .

مس جيدنز : (بقسوة واشمئزاز) ولكنك مع هذا تركت الطفلين معهما ، كان يجب عليك أن تبعديهما من هنا .

مسز جروس : (منتحبة) لم تكن لى السلطة فى ذلك .

مس جيدنز : وماذا يكون الأمر لو ان الطفلين شعرا بهذه العلاقة الآثمـــة ؟ .

مسز جروس : لا . لا .

مس جيدنز : وماذا تكون الحال لو أنهما استغلا الطفلين لاخفاء هذه العلاقة ؟ .

مسز جروس : لا يا آنسة ! .

مس جيدنز : انهما جعلا الطفلين يكذبان عليك .. ماذا كانا يقولان لهما ، أو يرغمانهما على القول ؟ .

مسز جروس : لا يا آنسة ، ليس هكذا ممكنا ! .

مس جيدنز : (تكلم نفسها ، تسأل وتجيب ، ومس جروس تستمع اليها وكانهـــا فى حلم) كانت هنا ، كانت هنا امرأة ، مس جيسل (تنظر الى أعلى السلم) وكانت تحدق فى فلورا ، تحدق وارتسم الشرر فى عينيها ، كما لو أنها

تريد الامســــاك بهـــا ، وعادت ثانيـــة ، والذا كنت لا تصدقينني فما عليك الا سؤال فلورا ، ولكن فلورا ستكذب بالطبع .

مسز جروس : كيف امكنك يا سيدتى ؟ .

مس جيدنز : أما مايلز فكان يجب أن تسمعى ما قال : ذكرنى بمركزى وحذرنى من عدم التدخل فيما لا يعنينى ، وكان يجب أن ترى النظرة التى القاها على عندما وصل الى أعلى السلم (تهز راسها) لا يمكننى أن أصف لك هـــذه النظرة ، فليست نظرة طفل صغير ، بل رجل وقح .

مسز جروس : (تسرع اليها) كفى يا آنسة ، كفى (تأخذ بذراعيها) .

مس جيدنز : (تتوقف وكأنها تلتقط أنفاسـها) انا متعبة جـــدا (تأخذ مسز جروس بيدها) .
يا الهى ساعدنى يا ربى ، أنا فى غاية التعب .

(ســـــتار)

الفصل الثاني

المنظر الثاني

(بعد ظهر اليوم التالى وهو يوم أحد يوم قاتم رغم عدم نزول مطر . الستائر مفتوحة ، باب البلكونة مفتوح ويدخل منه الضوء ، تدق الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر . تمر بضع دقائق .

تظهر مس جيدنز بأعلى السلم . عندما تصل الى منتصف السلم تظهر مسز جروس فى الحديقة من خلال باب البلكونة ملتحفة بشال تضعه على كتفيها) .

مسز جروس : (تدخل الغرفة) مساء الخير يا سيدتى (تبقى واقفة عند باب البلكونة ويبدو عليها القلق . لا تعرف ماذا يجب أن تعمله بعد ذلك) أنا لم أوقظك من النوم لأنى ظننت أن هذا ما تريدينه .

مس جيدنز : (بصوت لا عاطفة فيه) سمعتك تغادرين الغرفة ولم أكن نائمة ، الواقع أنى كنت أكتب خطابا . .

مسز جروس : (بعد برهة ، ثم وهى تتنهد) أنا سعيدة لذلك يا آنسة .

مس جيدنز : كتبت الى عم الطفلين أخبره أنى سأستقيل .

مسز جروس : (تقترب منها وقد بدا القلق عليها) يا آنسة ! .

مس جيدنز : كان من رأيك أن أكتب له .

مسز جروس : لتطلبى اليه الحضور الى هنا فقط حتى ينصحنا بما نفعله .

مس جيدنز : انه لن يفعل سوى أن يطلب منى الاستقالة ، فوفرت عليه مشقة ذلك (يبدو أنها تحاول جاهدة ان تبدو

هادئة) ان مسئولية هـــذا العمل أضخم بكثير مما احتمل .

مسز جروس : لا لا يا آنسة . ارجوك .

مس جيدنز : لم أكتب خطابا يدل على انى اعانى من الهستريا يا مسز جروس وأنا فى انتظــــار رده ثم اترك الخدمة ، فأنا لا أستطيع البقاء هنا (يبدو على مسز جروس انها على وشك البكاء) وحتى يأتى هذا الرد سأعمل كل ما فى وسعى ، أين الطفلان الآن ؟ .

مسز جروس : فى الحديقة يا آنسة .

مس جيدنز : تركتهما وحدهما ؟ .

مسز جروس : (بدهشة) الجو معتدل ووعد الاثنان الا يبتعدا كثيرا عن المنزل .

مس جيدنز : (بغلظة) اطلبى منهما العودة على الفور .

مسز جروس : (تحدق فيها برهـــة) نعم يا آنسة (تنادى فلورا من النافـــذة) أأنت يا فلورا ؟ . عـــودى حالا لأن مس جيـــدنز تريد أن تعـــودا كلاكما (تلتفت فجـــأة وتنطلق الى الحديقة) .

فلورا : (تظهر عند النافذة مرتدية قبعة وقفازا ومعطفا أنيقا وتحمل مجموعة من الأناشيد فى يدها) حسنا ، كنت اتحدث مع مايلز عن المغنية ، فصوتها حاد جدا ، حتى انى ظننت أنها ستختنق وهى تغنى ، ولو كنت مكانها ما اشتركت فى الغناء مع الجوقة ، طاب مساؤك يا مس جيدنز .

مس جيدنز : ومساؤك يا فلورا (تنظر احداهما الى الأخرى برهة كأن كلا منهما تقيس الأخرى) فلورا .

فلورا : (تنظر الى أســـفل بسرعة) انظرى يا مس جيـــدنز خنفساء (تركع لتنظر الى الأرض) لا يستطيع الشخص

أن يدرك أنها ميتة لولا أنها ترقد على ظهرها ولا تتحرك .
هل تستطيعين يا مس جيدنز أن تسمعى قلب الخنفساء وهو يدق ؟ .

مس جيدنز : لا .

فلورا : صحيح أنا يمكننى . ولكن هـــذه الخنفساء ميتة لم يطأها أحد ، بل هى ماتت ، هل لها رائحة يا ترى ؟
(تنحنى وتشم بأنفها الخنفساء) لا . ليست لهـــا رائحـــة .

مس جيدنز : ألق بها خارج الغرفة يا فلورا ...

فلورا : (تلتقط الخنفساء) لا . اريد أن أحتفظ بهـــا ، هل تسمحين ؟ (تقف بسرعة قبل أن تعطى الفرصة لمس جيدنز للرد عليهـــا) سأضعها بين مناديلى وأشرطتى (تجرى الى السلم) ان الخنـــافس لا تبلى (تقفز على السلالم) لا يحدث لها سوى أن تجف فقط (تبدأ فى الغنـــاء) .

الخنفساء لا تبلى .
الخنفساء لا تبلى .
الخنفساء لا تبلى ، يا حبيبتى .
الخنفساء لا تبلى .

(تجرى داخل الغرفة وتترك الباب وراءها مفتوحا) .

مس جيدنز : (بذعر واضطراب) فلورا ! .

فلورا : (من الغرفة) لا أغيب طويلا .
(تستمر فى الغناء) .

سأختار الشريط الأزرق .
سأختار الشريط الأحمر .
الأفضل ان يكون الشريط أسود .
لأن الخنفساء قد ماتت .

يا مس جيدنز ! .

مس جيدنز : (وقد تسمرت مكانها تنظر بخوف الى أعلى السلم) . ماذا تريدين يا فلورا ؟ .

فلورا : (تطل براسها من باب غرفتها) واحدة أخرى . وجدت خنفساء أخرى على سريرى ، تصورى يا مس جيدنز انى أعثر على خنفساء يوم الأحد (تختفى داخل الغرفة وهى تغنى) .

خنفساء فى يوم أحد .
خنفساء فى يوم أحد .
شىء جميل أعثر عليه .
عثرت على اثنتين فى يوم واحـــد (تظهر بأعلى السلم) لقد حفظتهما بين أشرطتى .

(تقفز على السلالم) ان مسز جروس تمقت الخنافس (تقف لتحدق فى وجـــه مس جيدنز لفترة طويلة ثم تقول فى صوت هامس) هل تعلمين ما حدث فى يوم من الأيام يا مس جيدنز ؟ .

مس جيدنز : (تتوجه نحوها وتقول بصوت لا يكاد يسمع) اقتربى منى لأخلع عنك قبعتك .

فلورا : (وقد وصلت الى آخر درجة من السلم واقتربت منها مس جيدنز تفك أشرطة قبعتها) .

أعطتنى مسز جروس ذات مرة قليلا من العصيدة واكلت الكمية كلها ، وفى آخر ملعقة أخـــذتها من العصيدة وجدت خنفساء ، ولم اتوقف عن الأكل ، وأكلتها وكان طعمها يشبه طعم الأغصان .

مس جيدنز : دعينى اساعدك على خلع قفازك .

فلورا : (تمد يديها) وقلت لمسز جروس انظرى . انى آكل الخنفساء ، فأجابتنى ارمى بهذا الشىء القذر من فمك

يا مس فلورا ، ولكن هذا لم يكن باستطاعتى ، لأنى كنت أكلتها كلها وابتلعتها ، ولم تصـــدقنى مسز جروس عندما قلت لها أنها خنفساء ، ولكنى قلت لها انى أعرف تماما طعم الخنـــافس ، وغضبت منى مسز جروس غضبا شديدا (مس جيدنز تركع لتضمها اليها وبعنف) يا عزيزتى مس جيـــدنز . انك تبكين . لماذا ! يجب الا تبكى ؟ هل أنت مريضة ؟ هل ضايقك أن تذهبى الى الكنيسة ؟ (تســـاعد مس جيدنز على النهوض برقة) لنجلس هنا (تشير الى الكرسى المريح) وأرجوك أن تساعدينى على قطع الصور ولصقها فى « البوم » (تقود مس جيــدنز الى الكرسى وتنشج مس جيدنز بصوت مسموع وتسير معهـــا كمن فقدت ارادتها) اجلسى هنـــا ولا تقلقى نفسك باى شىء (تجلس مس جيدنز وقد أغمضت عينيها) عندما يأتى مايلز ومس جروس سنغنى جميعا أغنية عاطفية ونلعب لعبة مسلية لأن اليوم أحد (تتجه الى باب البلكونة وتطل منه) انهما فى نهاية الحديقة ، ويبدو أن مايلز فقد قبعته .. يا له من ولد مهمل ! انه يجـرى بعيــــدا عن مسز جروس ، وهى تلاحقـــه ، فيقـــذفها بأوراق الشجر (تظهر فى صوتها رنة حزن وأسى) انهما يمرحان معا ولكن نحن نمرح أيضا . لا أريد أن أذهب اليهما لأنى أفضل البقاء معك هنا (تعقد يديها وراء ظهرها وتتوجه الى المكتب وتأخذ من أحد ادراجه أوراقا ومقصا) انى لم أقص صورة واحدة منذ الصيف الماضى ، هـــذه صورة حيوان شـــائك ، ولكن ما هذا المكتوب عليها ، وهذه صورة «سحلية» والاسم المكتوب تحتها غريب ، لماذا يسمون الحشرات بهـذه الأسماء الغريبة يا مس

جيدنز ؟ لماذا ؟ (تجلس على المقعد وهى تقطب وجهها) .

مس جيدنز : (بصوت خافت وقد اغمضت عينيهـــا) انها الأسماء العلمية باللاتينية .

فلورا : ولكن اليست هذه صورة الحيوان ذى الأشواك ؟ .

مس جيدنز : (تفتح عينيها لتنظر الى الصورة وهى بعيدة بأفكارها) نعم .

فلورا : اذن ساضـــعها فى « البومى » وأكتب تحتها (الحيوان الشائك) . (تنشغل بقص الصورة) .

صوت مسز جروس : (من الحديقة) يا سيد مايلز ! يا سيد مايلز ! .

فلورا : ان مايلز لا يترك الشـــقاوة (تستمر فى القص) . انا لا أستطيع أن اقص الصورة بدقة لأن الأشواك صعبة القص وكثيرة (تضع الصورة بجانبهـــا وتبدأ فى قص صورة اخرى) هل نستطيع الذهاب الى البحيرة غدا اذا كان الجو صحوا ، لأن البحيرة جميلة جدا رغم أنها مليئة بأوراق الشجر . وهنـــاك قارب صغير مربوط تحت الأشجار ، وكثيرا ما كان مايلز يذهب الى هناك قبل ذهابه الى المدرسة .

مس جيدنز : وحـــده ؟ .

فلورا : (منهمـــكة فى القص) لا ، واخبرنى أنه رأى يدا تلوح له من قاع البحيرة ولـــكن مسز جروس نهرته قائلة : هذا هراء . هذا هراء .

مسز جروس : يا سيد مايلز ! يا سيد مايلز ! .

مس جيدنز : (تجلس معتـــدلة فجـــأة وتقول بصـــوت حاد) : مع من كان مايلز يذهب الى هناك ؟ .

فلورا : (تحدق فيها ويبدو أن الضوء فى الغرفة أخذ يخفت) يبدو أن الجو سيمطر ، لأن الغرفة أظلمت فجأة ، رغم أن الساعة لم تتجاوز الثانيـــة ، لا استطيع ان أرى

شيئا من الظلمة السائدة (يظهر على فلورا أنها تأثرت بالجو فأخذت تبعثر الأوراق هنا وهناك وتقفز) يجب أن أذهب لأغطي الخنافس .

(تخرج فجأة قبل أن توقفها مس جيدنز وتجرى على السلم وهى تغنى) .

الخنافس لا تبالى .
الخنافس لا تبالى .
الخنافس لا تبلى يا حبيبتى .
الخنافس لا تبلى .

مسز جروس : (يقترب) يا سيد مايلز ! .. يا سيد مايلز ! .

صوت فلورا : (من غرفتها وهى تغنى) .

سأختار الشريط الأزرق .
سأختار الشريط الأحمر .
الأفضل أن يكون الشريط أسود .
لأن الخنفساء قد ماتت .

(تجلس مس جيدنز صامتة لا تنادى . تدور بعينيها فى الغرفة وتنظر الى حيث يقف شبح امرأة يبدو وكأنه على وشك الدخول الى الغرفة ، وقد جمد عينيه على فلورا التى بدأت تنزل درجات السلم وتقول فى صوت هامس كمن تكلم نفسها) :

فلورا : يا للمخلوقات المسكينة ! كدت أنساها هناك فى البرد القارس ، ولكنى تذكرتها فى الوقت المناسب (تغنى بصوت رقيق وهى تنظر الى قدميها وتنزل السلم) .

ضعيها فى الصندوق .
ضعيها فى الصندوق .
ضعى الخنفساء فى صندوق .

مسز جروس : (تظهر عند البلكونة وهى تلهث وتدخل الغرفة) اختبأ

منى السيد مايلز ، وظللت اناديه واناديه ولـكن دون جـــدوى .

مس جيدنز : (تنهض من الكرسى بجهد) انها هنا . انها هنا (تقف مسز جروس فجأة وتحدق فى مس جيدنز التى تنادى) فلورا ! .

فلورا : (وقد وصلت الى آخر درجة من السلم تنظر الى مس جيدنز) نعم .

مس جيدنز : أنظرى يا فلورا .

فلورا : (وعيناها مثبتتان على مس جيدنز) لا أرى شيئا .

مس جيدنز : هناك ... هنـــاك ... هناك ... لابد أنك ترينها ، ترينها كما تريننى أنا .

فلورا : أبدا ، انا لا أرى أحدا ، صحيح انا لا أرى أحدا (تصرخ وتجرى الى مسز جروس التى أخفت فمها بيدها وهى تنظر الى الشبح) أنا خائفة يا مسز جروس .

مسز جروس : تضمها بسرعة اليها . انها ليست هنا . لا احد هنا . كيف يمكنها أن تأتى الى هنـــا . انها ماتت ودفنت (تواجه مس جيدنز بتحد محاولة حماية فلورا) .

فلورا : (وقد ارتسمت الـكراهية الشـــديدة على وجهها ، وبصوت مختنق وقبيح ، موجهـــة الـكلام الى مس جيـــدنز) : انا لا أرى شيئا ، ولم يسبق لى أن رأيت شـــيئا ، انك قاسية وشريرة ، وأنا أمقتك ، أمقتك ، أمقتك (تدفن رأسها فى صدر مسز جروس) ابعدينى من هنا ، ابعـــدينى من هنا ، انها قاسية وشريرة وأنا أمقتها ، أمقتها .

(تخفت الأضواء ويسدل الستار)

الفصل الثانى

المنظر الثالث

(المنظر فى الغسق ، نفس اليوم توقف المطر وأخذ الضوء ينساب من النافذة والريح لاتزال تعصف بشدة.مس جيدنز تجلس على الكرسى المزدوج . تدخل مسز جروس من الغرفة الواقعة الى يسار المسرح وقد وضعت معطفا على ذراعيها ويبدو أنها ارتدت ملابس السفر . ويبدو عليها الرعب والقلق . تنزل السلالم بسرعة وتقول فى صوت خافت) :

مسز جروس : مس جيدنز ! مس جيدنز ! (تنظر خارج النافذة) مس جيدنز ! .

مس جيدنز : (من على كرسيها) انا هنا .

مسز جروس : (بدهشة ، تلتفت) العربة تنتظرنا يا آنسة وأعددت كل ما نحتاج اليه ويجب أن نذهب على الفور . أعددت كل ما نحتاج اليه ويجب أن نذهب الآن .

مس جيدنز : وماذا عن مس فلورا ، أين هى ؟ .

مسز جروس : فى غرفتى (بخجل) ارتدت ملابسها وهى تنتظر .

مس جيدنز : ولماذا لم تنزل معك ؟ .

مسز جروس : (وقد أوشكت على البكاء) ستنزل عندما تأتى ساعة الرحيل . حاولت أن أجعلها تنزل معى ولكن . . .

مس جيدنز : (بهدوء) ولكنها رفضت . لم أتوقع منها غير ذلك . . .

مسز جروس : ستنزل عما قريب يا سيدتى ، ان المسألة لا تتعدى انها خائفة ، وتظل على خوفها هذا ما دامت موجودة فى هذا المنزل .

مس جيدنز : خائفة ؟ لا ، انها غاضبة يا مسز جروس .

مسز جروس : آه يا سيدتى لو كنت سمعتها ! .

مس جيدنز : سمعتها وهى تبكى ، نعم سمعتها وسمعتك تواسينها ، اعرف تماما جميع الحيل التى لجـــأت اليها لتحصل على عطفك .

مسز جروس : (تبكى) لا . لا . المســـــألة ليست هى كذلك ، انه الخوف الذى يعترى هذه الطفلة .. انها فعلا خائفة ، خائفة لدرجة انها طلبت منى أن أقفل عليها باب غرفتى بالمفتاح .

مس جيدنز : (بهدوء) حتى لا استطيع أنا الدخول اليها .

مسز جروس : لا ، كانت خائفة أن تسألى ثانية .

مس جيدنز : ولكيلا أسألها ونحن فى العربة ، لم يكن باستطاعتى أن أفعل ذلك لأنك ستمنعيننى .

مسز جروس : يلزم أن أفعل ذلك (بيأس) . انك مخطئة فى هذا الأمر ، مخطئة فى أن تظنى بها هذه الظنون (تهتز بعصبية) ستدركين هذا يا آنسة بمجرد مغادرة المنزل (تنظر الى المعطف الذى تحمله) هــذا هو معطف السيد مايلز . أين هو يا ترى ؟ يجب أن يرتدى معطفه . ويجب أن نسرع بالرحيل .

مس جيدنز : انه فى الحديقة .

مسز جروس : (تتجه الى النافذة) يجب أن يرتدى معطفـــه فالعربة تنتظرنا .

مس جيدنز : انه يعلم ذلك تماما .

مسز جروس : سأناديه لأن الرحيل قد حان .

مس جيدنز : انه مختبىء ، مختبىء مــذ عاد من الـكنيسة . ولن يخرج لك .

مسز جروس : (تلتفت فى حيرة) اذن عليك أن تناديه انت يا آنسة ، لأن العربة تنتظر .

مس جيدنز : انه لا يريد الذهاب .
مسز جروس : (كمن لم يفهم) ولكننا جميعا ذاهبون .
مس جيدنز : بل يبقى ، يبقى معى .
مسز جروس : (وقد تسمرت فى مكانها) لماذا ؟ .
مس جيدنز : أعتقد أن هذا أفضل له .
مسز جروس : (بخوف) أفضل له أن يبقى هنا فى هذا المنزل ؟ .
مس جيدنز : عليك أن تأخذى مس فلورا لعمها .
مسز جروس : وحدها دون السيد مايلز ؟ .
مس جيدنز : نعم وحدها .
مسز جروس : (بيأس وفزع) لماذا تريدين أن يبقى ـ هنا ـ ؟ لماذا ؟ .
مس جيدنز : حتى أستطيع أن أواجهه بهذا .
مسز جروس : تواجهينه بتخيلاتك ؟ .
مس جيدنز : (وقد فقدت سيطرتها) تخيلاتى ؟ تخيلاتى أنا بعد كل ما رأيته هذا الصباح ؟! .
مسز جروس : ولسبب ما رأيته هذا الصباح ، يجب أن نأخذه بعيداً عن هنا (تجرى الى النافذة) يا سيد مايلز ! يا سيد مايلز ! تعال ادخل .
مس جيدنز : (بصوت مرتفع ولكن بسيطرة وتحكم فيه) لن يأتى اليك .
مسز جروس : (تقف عند النافذة وقد أطرقت براسها وأخذ جسمها يهتز كمن أوشكت على البكاء) : اذن أطلبى منه أنت أن يأتى .
مس جيدنز : انه مختبىء وبحثت عنه طويلا وناديته ، وذات مرة تصورت أنى أراه بين الأشجار ، وكلمته على انه موجود ، وقلت له أنى أود مساعدته ، وطلبت منه أن

يأتى الىّ ، ولكنى لم احظ بجواب ، وعنـــدئذ رأيت
بوضوح ماذا يجب علىّ ان أفعله .

مسز جروس : واذا رفض أن يأتى ؟ .

مس جيدنز : العربة سترحل ، ويظن اننا جميعا رحلنــا فيعود الى
المنزل .

مسز جروس : واذا عاد كيف تســـألين وتشرحين له المسألة ؟ هل
تجعلين طفلا مثله يواجه الأمر ؟ .

مس جيدنز : هل تعتقدين انى لا اهتم بهذا ؟ انك رأيت .

مسز جروس : (بعنف) مهما رأيت انا لا يمكن أن أصدق هذا الجزء
من القصة ، يمكن أن أصدق فعلا أن هذا المنزل ممتلىء
بالشر ـ ، اما أن الطفلين هما ـ لا يمكن ان اصدق هذا ،
لا يمكن .

مس جيدنز : ولكنها الحقيقة .

مسز جروس : خذيهما بعيدا عن هنا ، لنأخذهما بعيدا عن هنا .

مس جيدنز : يمكنك أن تأخذى فاورا معك ، فهى صغيرة ، وتستطيع
النسيان ، اما مايلز ، فيجب أن ينهى القصـــة هنا .
والمسألة ليست هينـــة على ، يا مسز جروس . انى
حاولت أن اتهرب منها ، وجلست أفكر فى طريقة للهرب
من افكارى ، ولكن لم أستطع ، وفهمت أن كل ما هو
حقير ووضيع فى كونيت يعيش فى مايلز ، يعيش مع
ذكرى كل ما لقنه له كونيت ، ويجب أن احاول تحريره
من هذا حتى لو اقتضى الأمر أن أجرح شعوره .

مسز جروس : لا تضغطى عليه كثيرا ، فهو طفل ، والرعب ربما يقضى
عليـــه .

مس جيدنز : ارجوك أن تأخذى فاورا ، الى عمها وسلميه خطابى .
كتبت فيه ما اعتقد أنه صحيح .
(تبحث فى درج المكتب) الخطاب ليس هنا .

مسز جروس : فكرى ارجوك فى الخطر وابعدى عنه .
مس جيدنز : وضعت الخطاب بنفسى فى هذا الدرج .
مسز جروس : اذن أين هو ، لا أظن أنه يجرؤ على مثل هذه الفعلة .
مس جيدنز : (ببرود وبدون عاطفة) يجب أن تبلغى عم الطفلين كل شيء ، وأنا واثقةأنك تسردين عليهكل ما حدث بصدق ، تسردين كل ما أمكنك أن تفهميه . أما الآن فيجب عليك أن تذهبى . (تستعد للخروج) .
مسز جروس : (على اهبة الخروج من الباب الى اليسار) كان الله فى عونك . كان الله فى عونكما كليكما .
(تقف مس جيدنز بلا حراك لفترة من الزمن ، ثم تبتعد عن المكتب فجأة وتذهب لتجلس على المقعد الثنائى ، لا يبدو على وجهها أى تعبير ، بل حركاتها جامدة ترقب وتسمع موسيقى خافتة ، ويبدأ الظلام يرخى ستاره على الغرفة حتى لا يكاد الشخص يرى مس جيدنز . يسمع صوت عجلات عربة فى الحديقة ثم يبتعد الصوت . كما يسمع أزيز بعض الحشرات والطيور ، ثم تسمع دقات الساعة ، وقرب نهاية الدقات يظهر مايلز عند باب البلكونة ويدخل الغرفة ويعبرها ويبدأ فى صعود السلم ثم يتوقف ليقول) :
مايلز : لم تجلسين فى الظلام يا مس جيدنز ؟ انا أعلم تماما أنك فى الغرفة (مس جيدنز تضيء المصباح) كان بودى أن أبقى فى الحديقة أطول من هذا ، ولكنى فكرت فى أنك تجلسين هنا وحدك ، وأنك لابد مللت الجلوس ، ولم آت لأسليك ، وهذه وقاحة منى أن اتركك وحيدة ، فأتيت لنجلس معا ، أرجو الا يضايقك هذا .
مس جيدنز : هل يضايقنى بقائى وحيدة معك ؟ بالطبع لا ، والا لماذا بقيت وتخلفت عن السفر ، والواقع يا مايلز انى اريد

أن يكون لى حـديث طويل معك (مس جيدنز خائفة ولكنها تحاول أن تبدو شجاعة) انك لابد تعلم أن هذا أول منصب لى ...

مـايلز : (بخفــة واستهتار) نعم ، انا أدرك أن المسألة شاقة بالنسبة لك ، ولكن فلورا رحلت وانت تعملين مربية لها ، فلك أن تعتبرى نفسك فى اجازة .

مس جيدنز : ولكنك موجود ، وانا مسئولة عنك .

مـايلز : (يضحك) الواقع أنى لست ضمن مسئوليتك .

مس جيدنز : لك أن تعتبرنى مسئولة عنك .

مـايلز : اذا كان هذا يسعدك (انحناءة بسيطة) فلا مانع لدى اطلاقا ، ما دامت هذه رغبتك .

مس جيدنز : ماذا تفعل فى الحديقة ؟ .

مـايلز : ألم تخرجى للحديقة أبدا ؟ .

مس جيدنز : بل خرجت .

مـايلز : واذن ؟ (يضحك) .

مس جيدنز : (بعد فترة) انك تساعدنى كثيرا يا مايلز لو أنك كنت صادقا وأمينا .

مـايلز : لم أكذب عليك أبدا ، لم تسألينى عن شيء ولم أجبك عنه بصدق .

مس جيدنز : وهل هناك أشياء تحب أن تخفيها عنى ؟ .

مـايلز : أسئلتك عجيبة ، مثلا تريدين معرفة سبب وجودى فى الحديقة ، كما لو أن هناك سببا آخر غير الترويح عن النفس ومشاهدة الورود لزيارة الحديقة أو السباحة فى الحوض أو تسلق الأشجار .

مس جيدنز : اذن لم لم تأت حينما ناديتك ؟ .

مـايلز : (بدهشة) وهل ناديتنى ، رأيتك تلفين وتدورين حول نفسك ، كما لو انك تنتظرين شخصا ما .

مس جيدنز : اذن لم لم تأت الىّ فى الحال ؟ .

مايلز : ظننت أنك تفضلين الوحدة ، وكنت قريبا جدا منك ، بل ناديتك بصوت مرتفع .

مس جيدنز : غير صحيح ، وأنك لم تنادنى أبدا ، ولو ناديت لسمعتك .

مايلز : (وقد بدا متكدرا) لماذا تسألينني أنى كنت كلما أجبتك تتهمينى بالكذب ؟ .

مس جيدنز : لأنك لا تجيبنى . لم لا تقول الحقيقة ؟ .

مايلز : بل أقولها ، ولكنك لا تهتمين بها (يبتسم) هل يعجبك اذا ما أخذت أنا أسألك أسئلة لا تنتهى ؟ .

مس جيدنز : أجيب عليها كلها .

مايلز : (بشدة) لم تخلفت ولم تذهبى مع مسز جروس وفلورا ؟ .

مس جيدنز : لأنى (تكاد تبكى) انك لا تريد مواجهة الحقيقة يا مايلز . فكيف يمكننى أن أواجهها أنا ؟ .

مايلز : (مبتهجا) أترين أنك لا تريدين الرد على أسئلتى ؟ .

مس جيدنز : (باسترحام واستعطاف وقد أفلت منها الزمام فأخذت تبكى) أنا لست قاسية يا مايلز كما أبدو أمامك لست قاسية . وأكون سخيفة فى بعض الأحيان وأرتكب أخطاء ، ولكنى الآن وفى هذه الدقيقة أشعر بتعب وارهاق ، ولكنى لست قاسية ، بل على العكس نشأت على حب الناس ومساعدتهم ، حتى لو رفضوا مساعدتى فى بعض الأحيان ، ولو أدى ذلك الى أن أجرح شعورهم فى بعض الأحيان ، وأنا لست ضدك يا مايلز ، مهما فعلت فى الماضى ، والواقع أنى بقيت هنا لأساعدك ، لأنى لا اعتقد أن المسألة غلطتك انت ، ليست غلطتك ، ويجب أن تدعنى أساعدك .

مـايلز : (وقد تسمر جسمه ، وارتسمت على وجهه ابتسامة باردة ، يحدق فيهـا بجمود) لمـاذا لا تتوقفين عن التمثيل ؟ .

(يقف الاثنان دون حركة يحـدقان احدهما فى الآخر لفترة طويلة ، ويسود الغرفة صمت رهيب ثم تقف مس جيدنز ببطء وقد ظهرت عليها علامات الدهشة المتناهية ، ولكن لا يبـدو عليها انها غيرت رأيها على الاطلاق ، بل تتقدم بخطوات ثابتة متزنة) .

مـايلز : ماذا تصنعين ؟ .

مس جيدنز : (تعبر الغرفة الى المكتب ، وتحمل صينية الأكل وتتقدم الى المنضـدة على يمين المسرح) لابد أنك جائع ، فلم تتناول شيئا ، حتى الشاى ، أعددت لك بعض الطعام . اجلس .

مـايلز : لست جائعا .

مس جيدنز : اجلس .

مـايلز : (يجلس الى المائدة) لم يسبق لى الأكل هنا ، فهذه ليست غرفة الطعـام ، وماذا تقول مسز جروس اذا راتنى آكل هنا ؟ (مس جيـدنز تتجه الى الكرسى) ويقع فتات الطعام على الأرض ؟ .

(مس جيدنز لا تلقى اليه بالا) هل فلورا مريضة ؟ .

مس جيدنز : (دون أن تنظر اليه) كانت تمرض لو انها بقيت هنا .

مـايلز : أخبرينى يا مس جيـدنز لماذا حبست مسز جروس فلورا فى غرفتها اليوم ؟ .

مس جيدنز : (تنظر اليـه وهـو منهمك فى الأكل) هل صحيح لا تعرف السبب يا مايلز ؟ .

مـايلز : أستطيع أن أخمن .

مس جيدنز : ماذا ؟ .

مـايلز : (مبتسما) كانت تعانى من حمى خفيفة .

مس جيدنز : (تنظر الى القماش الذى تطرزه) لم تكن تعانى من حمى وأنت تعلم هذا (تستمر مسز جيدنز فى التطريز ويظهر شبح كوينت عند النافذة وقد غلّفه ظلام الحديقة ، وركز عينيه فى ظهر مايلز وتسمع ذبذبة عالية ويجلس مايلز وقد تسمر فى كرسيه ولكنه يحس تماما بوجود كوينت ، ويأخذ فى الاتجاه نحوه ، كما ترفع مس جيدنز رأسها هى الأخرى لتنظر الى كوينت ، ويدرك مايلز هذا فيضرب طبق الطعام بيده ويلقى به على الأرض ، وبمجرد أن يلمس الطبق الأرض تخفت الذبذبة ويختفى كوينت من النافذة) .

مس جيدنز : لماذا فعلت ذلك ؟ .

مـايلز : (يرتعش) لأنى اردت أن افعل ذلك . هل أغضبتك بما فعلت ؟ .

مس جيدنز : لا يا مايلز . انك لم تغضبنى .

مـايلز : (وقد ارتسم الغضب على وجهه) لا بل أنت غاضبة ، ونحن وحدنا ، ويجب أن تصـارحينى بالحقيقة . أنت غاضبة .

مس جيدنز : (تركع لتأخذ الصينية والأطباق من الأرض) اذا كنت غاضبة فأنت السبب .

مـايلز : (بعد برهة) ألم تعتادى شقاوة اخوتك ؟ .

مس جيدنز : كانوا احيانا اشقياء وهم صغار السن .

مـايلز : والآن بعد أن كبروا ، هل اصبحوا سيئين وأشقياء على طريقة الكبار ؟ .

مس جيدنز : لا أعلم .

مـايلز : (بصوت خافت) ليتنى استطيع أن أسافر بعيـدا من هنـا .

مس جيدنز : (بعد برهة) هل تريد أن تلتحق بمدرسة اخرى غير مدرستك ؟ .

مـايلز : لا أظن أنى أصلح لأية مدرسة .

مس جيدنز : لماذا تقول ذلك ؟ .

مـايلز : (ينظر بعيدا عنها) هل تظنين أنى أصلح للمدرسة ؟ .

(ضوء الشمعة يخفت ولا يكاد يضيء المكان) .

مس جيدنز : ولم لا ، ليس هناك سبب يمنعك من ذلك ، أنت مثل اى غلام آخر .

مـايلز : (بصوت يشبه الهمس) تعتقدين ذلك حقيقة ؟ كانت الأمور تمشي سهلة جدا لو أننـــا جميعا نشبه بعضنا بعضا ، وما كنا بحاجة الى هذه المناقشات الطويلة ، وما كنت بحاجـــة الى أن تغضبى ، وكنت تركتنى لشأنى ، ولكن لا أظن ان هذا يروقنى كثيرا ، رغم أنى الآن وحيد ، وحيد جدا . .

مس جيدنز : مايلز ! .

مـايلز : (دون أن ينظر اليها) وكل ما تقومين به يزيد الأمور سوءا ، لأنك لا تعتقدين أنى أشبه أى غلام آخر ، بل أنت واثقة (يدير رأسه لينظر اليها ببطء) واذا صح هذا فماذا بحق السماء أنت فاعلة ؟ (مس جيـــدنز تواصل التحديق فيه) هل هذا يخيفك ؟ انك خائفة كما تعلمين (ينظر اليهـــا ثم يقول بغضب مفاجيء غريب) انك خائفة وانت تعلمين ذلك . لماذا يحدث كل هذا . لم تتضايقين من القاء الأشياء على الأرض ؟ لماذا ؟ الا أفعل كما يفعل الآخرون ؟ . .

مس جيدنز : ولكن المسألة أكبر من هذا بكثير . الا ترى ذلك ؟ .

مـايلز : (ينظر بسرعة الى الأرض ويلوى المنشفة التي بيده ، ويقول بصوت هاديء صغير) :

هناك أشياء أخرى ، وأنواع أخرى من الشقاوة ، أم ماذا تعنين ؟ .

مس جيدنز : ما السبب الحقيقى لوجودك فى الحديقة فى الوقت الذى يجب أن تكون فى فراشك ؟ .

مايلز : (بسرعة محاولا أن يبتسم) أخبرتك عن السبب ، وهو أنى كنت أريد أن أبين لك . . .

مس جيدنز : وأخذت أحد خطاباتى من المكتب .

مايلز : (ينظر الى الأرض مطأطىء الرأس) نعم أخذته .

(فتــرة تمر)

مس جيدنز : (بهمسة تشبه الصرخة) لم فعلت ذلك ؟ .

مايلز : (مطأطىء الرأس) لأرى ماذا تقولين عنى ؟ .

مس جيدنز : فتحت الخطاب ؟ .

مايلز : نعم فتحته .

مس جيدنز : (بصعوبة) وماذا وجدت به ؟ .

مايلز : وجدت انك تزمعين الرحيل ، لأنك مضطرة الى ذلك (يرفع رأسه ببطء لينظر اليها ويتكلم بهدوء) وكتبت تقولين : سيدى العزيز أعتقد أنى مريضة .

(يقف الاثنان دون حركة وقد تعلقت عينا مايلز بمس جيدنز) .

مس جيدنز : (تحدق فيه وتقول بصوت منخفض لا شعور فيه) ماذا فعلت بالخطاب ؟ .

مايلز : أحرقته .

مس جيدنز : هل أخذت أشياء أخرى غير الخطاب وهل هذا ما كنت تفعله فى المدرسة ؟ .

مايلز : هل كنت أسرق ؟ .

مس جيدنز : هل هذا هو السبب الذى من أجله يرفضون اعادتك للمدرسة ؟ .

مــايلز : (بعد فترة) لا لم أسرق . . .

مس جيدنز : وماذا فعلت هنـــاك يا مايلز (تسمع ذبذبة بطيئة ثم تخفت وتنتهى بمجرد أن يبدأ مايلز فى الكلام) .

مــايلز : (يجيل نظره فى الغرفة ويلتقط أنفاسه بصعوبة) كنت أقول أشياء . .

مس جيدنز : لمن تقول هذه الأشياء ؟ .

مــايلز : (يهز رأسه بوهن) لا أذكر الأسماء الآن .

مس جيدنز : هل كانوا كثيرين ؟ .

مــايلز : لا ، كانوا قليلين ، أقولها للأشخاص الذين يروقون لى .

مس جيدنز : وهؤلاء يكررون أقوالك .

مــايلز : نعم ويقولونها لأحبابهم . وأخيرا سمع بها الأساتذة .

مس جيدنز : لا ، الاساتذة لم يخبرونى بشىء ، ولهذا أسألك انت

مــايلز : أعتقد أنهم لم يجرؤوا على كتابة الأشياء البشعة التى كنت أقولها .

مس جيدنز : مايلز .

مــايلز : (بهمس) نعم .

مس جيدنز : أين سمعت هذه الكلمات لأول مرة؟ (تسمع الذبذبة مرة ثانيــة وكأن مايلز ومس جيدنز تجمدا على أثر سؤالها الأخير) .

مــايلز : انها من تأليفى . . .

مس جيدنز : مايلز . (تسمع الذبذبة عميقة) .

مــايلز : (بهمس) نعم ؟ .

مس جيدنز : من علّمك قولها ؟ .

مــايلز : انها من تأليفى (يقوم من المائدة) قلت لك هذا الآن (يتحرك يمينا ثم يســـارا فى حركة كأنها طبيعية ثم يقول) : أحب أن أذهب للفراش الآن . انا متعب . هل يمكننى ؟ .

مس جيدنز : ما هى الأشياء التى قلتها ؟ .

مـايلز : (ينظر اليها بسرعة) علمها لى تلميذ فى المدرسة ؛ تلميذ معى فى المدرسة ، هذا كل ما فى الأمر ، ولن أعود الى قولها ثانية . أعدك بذلك .

مس جيدنز : هل تريد أن تسمع منى اسم الشخص الذى علمك هذه الكلمات ؟ .

مـايلز : (يتجه نحو السلم فى خطوة بطيئة) وماذا يهم ؟ لم يكن الأمر خطيرا .

مس جيدنز : انه لم يكن تلميذا بالمدرسة .

مـايلز : (ينظر اليها بحدة ويبدأ فى صعود السلم) لن يمكنك الوصول بهذه السهولة ، وأنا أعلم السبب الذى من أجله تفعلين كل هذا .

مس جيدنز : ماذا قال لك عندما ذهبت للنزهة بجوار البحيرة ؟ .

مـايلز : (بيأس) اليوم ، لم أر أحـدا اليوم ، من تظنين كان هناك عند البحيرة ؟ .

مس جيدنز : لا ، ليس اليوم .

مـايلز : متى اذن ، بالأمس ؟ .

مس جيدنز : (بشدة) لا وليس بالأمس ، قبل أن أحضر أنا الى هنا ، لأعيش فى هذا المنزل .

(ذبذبة قوية ، حادة ، ذات صدى) .

مـايلز : كنت فى المدرسة .

مس جيدنز : وقبل ذلك ؟ .

(تزداد حدة الذبذبة) .

مـايلز : (وقد رفع رأسه نحوها) أنا أعلم تماما السبب الذى من أجله تسألين كل هذه الأسئلة لأنك خائفة ، هـذا هو السبب .

مس جيدنز : (بحدة) نعم انا لست خائفـة فقط من الأشياء التى

قلتها ، بل الأشياء التى عملتها ، وربما تعملها مستقبلا .

مايلز : الأشياء التى أعملها مستقبلا ؟ انك خائفة ، ولهذا تحاولين أن تجعلينى أعترف بأى شىء (ينظر بسرعة الى النافذة ، ثم الى مس جيدنز ، ثم مرة ثانية الى النافذة ، ويعود بنظره الى مس جيدنز) .

مس جيدنز : مايلز ! .

مايلز : أنت فى صلب الموضوع ، ولا يثنيك أحد عن الاستمرار فيه .

مس جيدنز : انى أريد مساعدتك يا مايلز ، دعنى أساعدك .

مايلز : لماذا تكررين هذه الجملة رغم أنك لا تستطيعين عمل اى شىء . انى أعلم تماما ان فلورا ليست مريضة . وأنت أخفتها لأنك لم تجدى طريقة أفضل لمعالجة الموقف .

مس جيدنز : (تتقدم نحوه) مايلز .

مايلز : (يتراجع صوب السلم) أما انا فلست طفلا ، ولن تستطيعى معى شيئا ، فماذا تقولين لعمى ؟ لن يصدقك ، بل سيسخر منك (الذبذبة يزداد صوتها طوال الوقت ، واليأس يتملك مس جيدنز) وسيصدقنى ، وسيراك على حقيقتك ، وتوافقنى فلورا وتخبره هى الأخرى ، تخبره انك شريرة ، ولن يصدق كلمة واحدة مما تقولين ، لأنك قذرة وملوثة ، قذرة .

مس جيدنز : انك تراه دائما ، لم تمتنع عن رؤيته دقيقة واحدة ، أليس كذلك يا مايلز ؟ .

مايلز : لا تسألينى يا مس جيدنز .

مس جيدنز : وتريد الاستمرار فى رؤيته ، أليس كذلك يا مايلز ؟ .

مايلز : (تفلت منه صرخة فظيعة) انه ميت (يظهر شبح كوينت عند سماعه صرخة مايلز فى الظلام ، وتتوقف

الذبذبة ويسمع بدلا منهـا دقات بطيئة تشبه دقات القلب ، بطيئة ومتقطعة) .

مسز جيدنز : (تتوسل اليـه فى ياس) من يا مايلز ... من هو ؟ اخبرنى ؟ قل لى اسمه ؟ .

مـايلز : انه ميت . انه ميت .

مس جيدنز : أخبرنى باسمه .

مـايلز : سيؤذينى . يؤذينى ، أرجـوك أن تسكتى يا مس جيـدنز .

مس جيدنز : انبذه فهو الآن عند النافذة .

مـايلز : انت لا تعرفين يا مس جيدنز . لا تعرفين .

مس جيدنز : تخل أنت عنه ، أطرده والا قضى عليك ، وأنا هنا ساقف الى جانبك وأساعدك .

مـايلز : (وقد تعلق بها بخوف) لن تستطيعى ، الا تفهميننى ، انه سيوقع بى الضرر ولن تستطيعى انت شيئا .

مس جيدنز : سنتخلص منه ، ولكن اعترف باسمه .

مـايلز : (وقد أسقط فى يده تماما) كوينت ! بيتر كوينت ! .

مسز جيدنز : حسنا يا مايلز ، حسـنا (يسود الصمت لفترة ما ، ولا يسمع سوى الدقات التى تشـبه دقات القلب ، ويقف مايلز عنـد السلم ، وبمجهود كبير يستدير ليواجه البلكونة) .

مـايلز : (وقد واجه البلكونة ومد ذراعيه وصاح) اتركنى . اتركنى .

(تخفت الأضواء وترى ذراعا كوينت وقد امتدتا أمامه محاولتين لمس مايلز ، ويرتعش جسم مايلز ، ويجرى نحو مس جيدنز ، ويصرخ فى صوت حاد رفيع ، ثم يقع على الأرض . تتوقف الدقات ويختفى كوينت ببطء فى الظلمة المغلفة للحديقة) .

مس جيدنز : (تتحرك كمن فكت قيودها وتتوجه بسرعة صوب مايلز وتركع بجانبه وتضمه الى صدرها وتدلله كما لو كان طفلا) .
انه ذهب ، ذهب ياعزيزي مايلز ، ونحن وحدنا لا يستطيع أحد أن يضرك . لا يستطيع أحد أن يضرك بعد ذلك ، وسأبقى معك . أما هو فذهب .. ذهب الى غير رجعة ، تحررت منه الى الأبد (تسمع موسيقى عذبة من بعيد) لم يبق من آثاره وشروره شيء ، وتطهرت منه تماما يا عزيزي مايلز (تضمه بقوة اليها) أنظر . انك فى أمان الآن ، وانا بجانبك لأساعدك وأحبك (تبدو كلماتها هستيرية بعض الشيء) كنت أريد مساعدتك دائما ولا ابغى ضررك أبدا ، ولكن الوقت كان متأخرا ، وبدا كأن القطار قد فاتنى ، ولكنك تغلبت على كل هذا يا عزيزي مايلز ، واسترجعت طيبتك وعطفك وتحررت تماما من الشر .
(تنظر بعطف الى مايلز)
(تتركه بين ذراعيها ، وقد ارتسم الرعب على وجهها ، ويقع جسم مايلز على الأرض . فى حين يسمع صوت موسيقى حادة ، وتهب من النافذة رياح مفاجئة تهز الستائر الحريرية ، وتقذف ببعض أوراق الشجر الجافة الى داخل الغرفة ، وينساب ضوء القمر من النافذة ويساقط على مس جيدنز وهى تركع بجوار مايلز) .
مس جيدنز : (بصوت متهدج) انك تحررت . تحررت . تحررت . (وتنساب الدموع وتطغى على صوتها ــ فى حين) .

(ينزل الســــتار)

صدر من هذه السلسلة

١ ـ وراء الأفق	تأليف : يوچين أونيل ترجمة : سامى ناشد	سبتمبر ١٩٥٧
٢ ـ بلدتنـــا	تأليف : ثورنتون وايلدر ترجمة : ضفبة ربيع	ديسمبر ١٩٥٧
٣ ـ أيام حياتك	تأليف : ويليام سارويان ترجمة وتقديم : الدكتور عبد القادر القط	فبراير ١٩٥٨
٤ ـ فى قصبة الشلوج	تأليف : أوين دافيز ترجمة : بدر الديب	مايـو ١٩٥٨
٥ ـ ماحدش واخد منها حاجة	تأليف : چورج س. كوفمان وموس هارت ترجمة : بدر الديب	يونية ١٩٥٨
٦ ـ الرباط الفضى	تأليف : سدنى هوارد ترجمة : عبد السلام شحاته	أغسطس ١٩٥٨
٧ ـ هربنا بجلدنا	تأليف : ثورنتون وايلدر ترجمة : مرسى سعد الدين	ديسمبر ١٩٥٨
٨ ـ أنا كريستى	تأليف : يوچين أونيل ترجمة : الدكتور جميل سعيد	يناير : ١٩٥٩
٩ ـ زوجة كريج	تأليف : چورج كيلى ترجمة : محمود محمود	ابريل ١٩٥٩
١٠ ـ التيسـه	تأليف : يوچين أونيل ترجمة وتقديم : كمال الملاخ	مايـو : ١٩٥٩

١١ ـ الامبراطور جونز	تاليف : يوجين أونيل ترجمة وتقديم : أنيس منصور	يونية ١٩٥٩
١٢ ـ الوارثة	تألیف : روث وأوجستس جويتز ترجمة : حازم على فوده	فبراير ١٩٦٠
١٣ ـ الرجل الذى حضر العشاء	تألیف : جورج س. كوفمان وموس هارت ترجمة : السيد حامد زعلوك	نوفمبر ١٩٦١
١٤ ـ الحمى الصفراء	تاليف : سدنى هوارد وبول دى كرويف ترجمة : حازم على فوده	ديسمبر ١٩٦١
١٥ ـ الى البيت يا ملاكى	بقلم : كيتى فرينجز ترجمة : حلمى جورجى	يناير ١٩٦٢
١٦ ـ عاشق المظاهر	تألیف : جورج كيلى ترجمة : كامل يوسف	اغسطس ١٩٦٣

هذا الكتاب

هذا الكتاب هو اعداد مسرحى لقصة « دورة اللولب » من تأليف الكاتب الأمريكى المعروف هنرى چيمس .

وتدور القصة حول حياة مربية أطفال ذات حساسية مرهفة يعهد اليها بطفلين يتيمين يتمتعان بخيال خصيب ويقيمان فى منزل ريفى بانجلترا وتدور حوادث المسرحية عام ١٨٨٠ .

ونظرا الى اهمال عمهما الأنانى لهما فقد ترك أمرهما الى خادمين ، وقعا فريسة لآرائهما ومعتقداتهما .

ورغم أن الخادمين قد توفيا فان الطفلين بقيا متأثرين بهما وبسلطانهما السيىء ، فهما يريانهما كشبحين يتمثلان لهما . ولكن رغم كل ذلك فان الشخص عندما يغادر المسرح يتساءل : هل هما شبحان حقيقيان ؟ أم هما نتاج خ
الطفلين ؟ والأمر متروك للمتفرج ليقرر ذلك .

وتضطر المربية الجديدة الى ارسال البنت ال
آمن وتبقى مع الولد محاولة أن تقضى على أوهامه
الذكريات المؤلمة التى تعاوده والتى كادت تقضى عليه .

وسوف يتابع القارىء باهتمام وشغف نهاية المسرحية الشائقة .



طبعة مصر
سنة ١٩٦٤